تشرين الثاني (نوفمبر) 2019

المنظور التحليلي
رؤى الخبراء بشأن قضايا السياسات الآنية

بيكّا واسّر (BECCA WASSER)

حدود الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط

بدا تدخل روسيا عام 2015 في سوريا إشارةً إلى عودة روسيا ما بعد الاتحاد السوفيتي لتكون طرفًا رئيسيًا في الشرق الأوسط. واعتبر العديد من المحللين التدخل في سوريا جزءًا من استراتيجية روسية جديدة لاستعادة مستوى النفوذ الإقليمي الذي حظي به الاتحاد السوفيتي من قبل، وخطوة نحو استعادة وضع القوة العظمى العالمية. لكن موسكو كانت تشق طريقها بهدوء إلى المنطقة منذ سنوات.[1] وأتاح كل من الاضطرابات في سوريا والربيع العربي لروسيا الفرصة لزيادة تواجدها في المنطقة وصاحب ذلك زيادة سريعة في الأنشطة الاقتصادية والسياسية الروسية في جميع أنحاء المنطقة.

ظهرت مقاربة روسية جديدة للشرق الأوسط، منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تركز على المكاسب الاقتصادية المعاملاتية والارتباطات الجيوسياسية غير الأيديولوجية مع مجموعة كبيرة من الشركاء. ويبدو أن روسيا في كل مكان في المنطقة، في شمال إفريقيا والشام والخليج، تتشارك مع الدول في عقد صفقات اقتصادية تتنوع ما بين الاستثمارات في الصناعة الروسية مرورًا بمبيعات الأسلحة وتحقيق الاستقرار في أسعار النفط. هذا وتمكنت موسكو من تعميق الشراكات في المنطقة وعملت في الوقت ذاته على موازنة العلاقات مع المنافسين الإقليميين. فعلى سبيل المثال تتعاون روسيا مع إيران في سوريا في الوقت ذاته الذي تتعاون فيه مع المملكة العربية السعودية للتفاوض حول أسعار النفط. وقد أقامت روسيا أيضًا آلية



تنسيق وثيقة مع كل من إسرائيل وإيران في الأراضي السورية وتؤدي دورًا مهمًا في تحديد مستقبل المنطقة باعتبارها طرفًا في المحادثات والمفاوضات العديدة فيما يخص الشأن السوري واليمني وعملية السلام بين العرب وإسرائيل. لذا أصبحت روسيا، من خلال كل هذه الممارسات وغيرها، شريكًا جذابًا لدول الشرق الأوسط؛ حيث تسعى ظاهريًا لملء فراغ السلطة المُتصوَّر الذي خلفته القيادة الأمريكية التي تقتصد في الإنفاق، وتعرض التعاون دون قيود سياسية، ومن ثم تشكل تناقضًا للمقاربة التي تفضلها الولايات المتحدة.

وقد وصف بحثنا السابق الاستراتيجية الروسية الحالية في المنطقة على أنها مقاربة تعتمد على الموارد والفرص تسعى لتحقيق امتيازات اقتصادية وسياسية وأمنية قصيرة المدى مع التقليل في الوقت ذاته من امتيازات منافسيها المحتملين لا سيّما الولايات المتحدة.[2] ومن ثمَّ فإن روسيا تتبع مقاربة معاملاتية قصيرة المدى. يبدو أن استراتيجية موسكو ناجحة: حيث نظرت العديد من الدول الإقليمية إلى روسيا باعتبارها صاحبة نفوذ متزايد وسعت للحصول على دعمها. فالتجارة الروسية مع المنطقة في تزايد، ومقعد موسكو محفوظ على طاولة المفاوضات المهمة متعددة الأطراف حول القضايا الإقليمية. حتى مغامرات روسيا الخطيرة مثل التدخل العسكري في سوريا، تبدو أنها تؤتي ثمارها، حيث أصبحت موسكو على ما يبدو طرفًا لا غنى عنه في الشرق الأوسط.

وقد تبدو مقاربة روسيا للشرق الأوسط استراتيجيةً ناجحةً تجني ثمارها في الوقت الحاضر. ومع ذلك، فهي لا تخلو من تحديات ومخاطر كبيرة. إن قرار روسيا بإشراك العديد من الأطراف في المنطقة، بما في ذلك المعارضون لبعضهم، مثل المملكة العربية السعودية وإيران، يخلق وضعًا يتعين فيه على روسيا السير على الحياد من خلال الموازنة بين مصالح وأهداف كل من طهران والرياض من ناحية، وتَجنُّب التورُّط في النزاعات الإقليمية من ناحية أخرى. ولا يمكن للاقتصاد الروسي، الذي يعاني في ظل العقوبات الأمريكية والأوروبية ويُدان له بالفضل في أسعار النفط المتقلبة، سوى استيعاب عدد محدود من الأنشطة الداخلية لأن روسيا لديها أولويات اقتصادية محلية عديدة تتفوق على المبادرات الخارجية. وينطبق هذا خاصةً على الأنشطة في الشرق الأوسط الذي يُعتبر منطقة ثانوية من حيث المصلحة مقارنةً بالمصالح الروسية في أوروبا والمناطق القريبة منها.[3] وعلاوة على ذلك، فإن المقاربة التي تتبناها روسيا تعتمد اعتمادًا كبيرًا على الفرص الاقتصادية والسياسية التي تخلقها القوى الأخرى في المنطقة، لا سيّما دول الشرق الأوسط التي تُحفِّز بشكل كبير الطلب على مشاركة روسيا، مما يجعل من الصعب على روسيا خلق الفرص الخاصة بها.[4] ورغم كل ما تحظى به روسيا من نفوذ متجدد، ستواجه صعوبات في الحفاظ على مستوى انخراطها الحالي وتحقيق طموحاتها الجيوسياسية في المنطقة. ونظرًا لأن الاستراتيجية الحالية لروسيا تركز على المدى القريب، فإن نجاحها على المدى البعيد يبقى سؤالاً مفتوحًا.[5]

ويسعى هذا المنظور التحليلي إلى تعريف حدود استراتيجية روسيا في الشرق الأوسط، وينقسم إلى ثلاثة

الاختصارات

GCC	مجلس التعاون الخليجي
KRG	حكومة إقليم كوردستان
LSE	كلية لندن للاقتصاد
OPEC	منظمة البلدان المصدّرة للبترول (أوبك)
RDIF	صندوق الاستثمار المباشر الروسي
SWF	صندوق الثروة السيادية
UAE	الإمارات العربية المتحدة

يدفع النشاط الروسي الحاجة للمكانة الدولية والرغبة في حجز مقعد على طاولة المفاوضات والقرارات المهمة.

أقسام. يستند القسم الأول إلى العقيدة الروسية والنتائج الرئيسية التي خَلُصَ إليها بحث سابق أجرته مؤسسة RAND بعنوان *الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط* لتفسير ملامح استراتيجية روسيا الإقليمية والأنشطة التي تُشكِّل مقاربتها.[6] ويقدم القسم الثاني حدود مقاربة روسيا، بما في ذلك التحديات المتأصلة النابعة من الأنظمة السياسية والاقتصادية لروسيا، والقيود التي فرضتها الدول الإقليمية، والقيود التي فرضتها الولايات المتحدة. ويخلُص المنظور التحليلي إلى التفكير في تبعات انخراط روسيا المتواصل في الشرق الأوسط وتأثيره على سياسات الولايات المتحدة في عصر يمتاز بالمنافسة الاستراتيجية.[7]

يستند التحليل المُقدَّم هنا إلى بحث سابق لمؤسسة RAND، وتم تطويره من خلال مراجعة مُوحَّدة للدراسات السابقة وورشة عمل خبراء متخصصين. وشملت مراجعة الدراسات السابقة العقيدة الروسية والبيانات الحكومية، والأوراق المقدمة إلى ورشة العمل، والدراسات الأكاديمية ودراسات السياسات السابقة الأوسع نطاقًا المعنية بالاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط.[8] وعُقدت ورشة العمل في آذار (مارس) 2018 بواسطة مؤسسة RAND ومركز الشرق الأوسط بكلية لندن للعلوم الاقتصادية في لندن وبحضور مشاركين من روسيا والشرق الأوسط وأوروبا والولايات المتحدة يحظون بالخبرة في العلوم الاقتصادية والسياسية والأمن في كل من روسيا والشرق الأوسط. وكانت هذه الورشة الثالثة ضمن سلسلة ورش عمل تركز على تحليل الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط.[9]

الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط

إن المقاربة التي تتبناها روسيا للشرق الأوسط تحركها مبادئ وأولويات سياسات خارجية عديدة يمكن معرفة البعض منها عن طريق العقيدة الروسية والبيانات الحكومية. يعتبر الشرق الأوسط سمة من *مفهوم السياسات الخارجية للاتحاد الروسي* ولكن لم يتم ذكر المنطقة في الوثيقة على أنها أولوية لموسكو.[10] وتؤكد نسخ سابقة لمفهوم السياسات الروسية على أهمية استقرار الشرق الأوسط خاصةً فيما يتعلق بعملية السلام بين العرب وإسرائيل. ولكن مفهوم سياسات الاتحاد الروسي في 2013 أخذ في الاعتبار الربيع العربي في 2011 وعدم الاستقرار الناتج.[11] وتنص النماذج المتكررة اللاحقة لمفهوم سياسات الاتحاد الروسي على اعتبار توسيع نطاق العلاقات الثنائية مع دول الشرق الأوسط هدفًا. كما تم تسليط الضوء خصيصًا على كل من إيران وسوريا باعتبارهما أولويات بالمنطقة.[12] وعلى نطاق أوسع، فإن استراتيجية الأمن القومي الروسية لعام 2015 تسعى لزيادة أمن الطاقة. وتشير العقيدة العسكرية الروسية (آخر تحديث في 2014) إلى الرغبة في توسيع التعاون "العسكري السياسي" و"العسكري الفني" مع الدول الأجنبية كما فعلت لعديد من السنوات.[13] ويمكن ملاحظة كلتا الأولويتين في مقاربة روسيا الإقليمية التي تسلط الضوء على الطاقة والتعاون الدفاعي والأنشطة التجارية والاستثمارية.[14]

يمكن أن يُعزى اهتمام روسيا بالشرق الأوسط إلى ثلاثة أهداف رئيسية. الأول هو أن النشاط الروسي تحركه الحاجة

للمكانة الدولية والرغبة في حجز مقعد على طاولة المفاوضات والقرارات المهمة.[15] والثاني هو أن روسيا تنظر إلى الشرق الأوسط باعتباره فرصة لتقوية اقتصادها عن طريق التجارة والاستثمار.[16] ويعكس هذا جزئيًا اهتمام موسكو طويل الأجل بأسعار النفط العالمية التي تعتبر مهمة لصحة الاقتصاد الروسي.[17] والهدف الأخير هو أن روسيا تسعى للحفاظ على الاستقرار الإقليمي، ويرجع السبب في ذلك جزئيًا إلى الحفاظ على الأنظمة الحاكمة الحالية وتجنب وجود دول منهارة، ولمنع تمدد الإرهاب إلى روسيا وجيرانها. وقد شكّل انتشار الإرهاب الدولي قلقًا بالغًا لموسكو نظرًا للمخاوف الروسية طويلة الأمد من التطرف الإسلامي والإرهاب، وهي مخاوف تفاقمت بسبب المحاربين الروسيين الأجانب العائدين وبسبب الإرهاب المتزايد وعدم الاستقرار الناجمين عن تغير النظام الحاكم و"التدخل الخارجي".[18] ودفعت هذه الرغبة في الاستقرار، جزئيًا، إلى زيادة الانخراط الروسي في المنطقة، بما في ذلك سوريا، في أعقاب الربيع العربي، لأن روسيا رأت أن التدخلات الغربية في العراق وليبيا تُقوِّض الاستقرار الإقليمي.[19] وهناك مصالح إضافية حَفزَّت أيضًا من النشاط الروسي مثل تأمين الوصول إلى القواعد الروسية الجوية والبحرية في سوريا، لكن ينبغي عدم اعتبارها مؤشرًا على تمدد عسكري إقليمي أوسع نطاقًا لأن روسيا لا تسعى إلى تكرار مشاركتها العسكرية وبنيتها في سوريا في مكان آخر مثل ليبيا.[20]

أكدت دراسة لمؤسسة RAND في عام 2017 على أن الاستراتيجية الروسية في المنطقة هي عبارة عن مقاربة تعتمد على الموارد تسعى لتعظيم الامتيازات الاقتصادية والسياسية والأمنية قصيرة المدى والتقليل في الوقت ذاته من امتيازات منافسيها المحتملين لا سيّما الولايات المتحدة.[21] وتقدم روسيا نفسها متى أمكن لدول الشرق الأوسط على أنها بديل، لا سيّما للولايات المتحدة. وترى موسكو أن تَصوُّر حكام الشرق الأوسط بوجود ثغرة في القيادة الغربية و"انعدام الترابط السياسي" الغربي في المنطقة يمنحها فرصًا كبيرة لكسب النفوذ في الشرق الأوسط.[22] تختلف مقاربة روسيا عن مقاربة الولايات المتحدة في أنها مرنة وقصيرة المدى ومعاملاتية، في حين تطمح واشنطن لتكوين علاقات طويلة المدى مع الشركاء الإقليميين تقوم على ضمان أمن الولايات المتحدة والنهوض بالقيم الغربية مثل حماية حقوق الإنسان وسيادة القانون.

يرتبط نشاط روسيا أيضًا ارتباطًا وثيقًا بالموارد المتاحة من ناحيتين: أولاً، تكون موسكو أكثر نشاطًا حينما لا تحد ضغوطها الاقتصادية الخاصة بها من الأنشطة خارج حدودها. ومن المؤكد أن الاستثمارات الاقتصادية الروسية ومبيعات الأسلحة في الشرق الأوسط تساهم في تمويل أنشطتها، بما في ذلك تلك الموجودة في المنطقة ذاتها. ثانيًا، تكون روسيا أكثر نشاطًا في الشرق الأوسط عندما يكون لدى الجهات الفاعلة الإقليمية موارد كافية للاستثمار، ومن ثمَّ ضمان الأنشطة الروسية، وفي حالة عدم الاستقرار أو ارتكاب الآخرين أخطاءً، مثل الولايات المتحدة، يزداد الطلب على أنظمة الأسلحة الروسية وأسعار النفط الثابتة والوساطة في السلطة.[23] على سبيل المثال، كان استياء قادة الخليج من استجابة إدارة أوباما (Obama) للربيع العربي وما نتج عنه من فقدان الثقة في الالتزام الأمني الأمريكي بمثابة هدية لموسكو، إذ سعت هذه الدول إلى إشراك روسيا باعتبارها بديلاً.

وتقدم روسيا نفسها متى أمكن لدول الشرق الأوسط على أنها بديل، لا سيّما للولايات المتحدة.

وأدّى تعليق واشنطن لمبيعات الأسلحة إلى مصر والبحرين بسبب مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان إلى توصل القاهرة والمنامة إلى إبرام اتفاقيات بيع أسلحة مع موسكو.[24] ونتيجةً لذلك، فإن مشاركة روسيا الإقليمية تُعتبر مشاركة تفاعلية بسبب قيودها وترتبط بتوافر الموارد والفرص.

تُقدم روسيا سياساتها الخارجية على أنها سياسة علمانية ومعاملاتية وغير أيديولوجية تسمح للحكومة الروسية وقادة الأعمال الروس بالتفاعل مع جميع الجهات الحكومية الفاعلة في المنطقة، بما في ذلك الجهات التي لديها أجندات تنافسية بشكل مباشر (مثل المملكة العربية السعودية وإيران وإسرائيل).[25] يزيد عرض موسكو للحياد الأيديولوجي من عدد الفرص المتاحة للنفوذ والاستثمار الاقتصادي والوساطة الدبلوماسية، وفي بعض الحالات يزيد الاضطراب. ومقاربة روسيا المرنة تسمح لها باستغلال الفرص مع الحد من الالتزامات والتكاليف في آن واحد، نظرًا لتركيزها على المدى القصير.[26]

التحديات أمام مقاربة روسيا الإقليمية

رغم أن استراتيجية روسيا الإقليمية تبدو أنها تؤتي ثمارها في الوقت الحالي، فإنها محفوفة بالقيود وبالعديد من التحديات التي تلوح في الأفق على المدى الأطول. والتركيز الحالي على مكتسبات روسيا الجيوسياسية في المنطقة، والتي تتمثل بصورة رئيسية في قدرتها على منع سقوط الرئيس السوري بشار الأسد (Bashar al-Assad) ومضاعفة نفوذها ومكانتها في أنحاء الشرق الأوسط، يغطي على تحدياتها الحالية والمستقبلية في الشرق الأوسط. وسلّطت ورش العمل والدراسات السابقة الضوء على المحدوديات الأطول أجلاً لاستراتيجية موسكو الإقليمية، بدءًا من المحدوديات الناجمة عن القيود المحلية ومرورًا بتلك المفروضة من قِبَل هيئات إقليمية ونهايةً بتلك المفروضة من قِبَل الولايات المتحدة.

> يزيد عرض موسكو للحياد الإيديولوجي من عدد الفرص المتاحة للنفوذ والاستثمار الاقتصادي والوساطة الدبلوماسية، وفي بعض الحالات يزيد الاضطراب.

الاقتصاد المتراخي لروسيا وغياب القوة الناعمة في الشرق الأوسط يقللان من قدرتها على توسيع نطاق نجاحها

لا يزال اقتصاد روسيا يرزح تحت نير العقوبات الأمريكية والأوروبية.[27] وأدّى هروب رؤوس الأموال والاستثمار الأجنبي الآخذ في الانخفاض في أعقاب فرض العقوبات إلى تباطؤ ملحوظ في نمو الناتج المحلي الإجمالي الروسي مما شَكّل ضغطًا محليًا لأن موسكو فرضت إجراءات تقشف.[28] وتمثّلت نتائج ذلك في أن أصبح الاقتصاد الروسي أكثر اعتمادًا على الطاقة، والذي بدوره أدّى إلى وضع موسكو بشكل متزايد تحت رحمة أسعار الطاقة المتقلبة.[29] ويتطلب اعتماد روسيا على

الطاقة استمرارية موسكو في الوصول إلى الأسواق والتعاون المستمر مع المملكة العربية السعودية للتفاوض بشأن أسعار النفط والإنتاج في منظمة البلدان المصدّرة للبترول (أوبك).[30] وكان موقف موسكو الحيادي حول استفتاء انفصال كوردستان، الذي كانت فيه روسيا من ضمن القوى الكبرى القليلة التي لم تدعُ إلى إنشاء حكومة إقليم كوردستان،[31] مدفوعًا بامتلاك روسيا حقوقًا في العديد من حقول النفط والغاز في كل من العراق وكوردستان. وجهود روسيا المضنية في العلاقات الدبلوماسية المتعلقة بالطاقة بين بغداد وأربيل في الفترة المفضية إلى استفتاء انفصال كوردستان تُعتبر مثالاً على الدور الحاسم الذي تشغله الطاقة في الدبلوماسية الروسية.

لا تمتلك روسيا حضورًا اقتصاديًا قويًا في الشرق الأوسط، باستثناء قطاع الطاقة وبعض مناطق التجارة المتخصصة القليلة. ومع ذلك استفادت موسكو بمهارة من أنشطتها الدبلوماسية والعسكرية في المنطقة لتحظى بحضور أكبر مقارنةً بقوتها الاقتصادية الخائرة.[32] بيد أن تطلعات روسيا الاقتصادية طويلة الأمد تظلّ غير مرغوب فيها، مما يثير شكوكًا حول توافر الموارد التي يمكن استخدامها لتقديم ضمانات للأنشطة الروسية في الداخل والخارج.[33]

تبدو تكاليف استمرارية الحضور العسكري الروسي طويل الأمد والتدخل في سوريا وثمن إعادة الإعمار المحتمل، الذي قدرته الأمم المتحدة بأنه 250 مليار دولار أمريكي[34] على الأقل، أمرًا ليس هينًا، رغم أن روسيا أوضحت أنها لا تنوي المشاركة في عملية إعادة الإعمار برمتها.[35] ومع أن روسيا عقدت العديد من الصفقات بشأن الطاقة والبنية التحتية مع دمشق في محاولة لحصد غنائم إعادة الإعمار في سوريا، فإنه من غير المرجح رؤية الفوائد المالية الملموسة لهذه المساعي في المستقبل القريب.[36] لذلك، وفي ظل القيود الاقتصادية، فإنه ليس من المحتمل حدوث توسع في الأنشطة الإقليمية لروسيا، بما في ذلك إعادة الإعمار التي

وقد حددت دول الخليج حاجة روسيا الاقتصادية الحالية على أنها نقطة ضعف يمكنها استغلالها لصالح مكاسبها السياسية.

ستتطلب تمويلاً إضافيًا من أجل حضور عسكري ودبلوماسي أكبر.

وقد حددت دول الخليج حاجة روسيا الاقتصادية الحالية على أنها نقطة ضعف يمكنها استغلالها لصالح مكاسبها السياسية: ترغب روسيا في الاستثمار المحلي الذي يمنح النفوذ لدول الخليج الغنية بالموارد.[37] وقد استخدمت دول الخليج مثل هذه الاستثمارات لحثّ موسكو على الاتساق مع أولوياتها السياسية في المنطقة، رغم أن نجاح هذا التكتيك قابل للجدل. وبدورها، سعت روسيا، على نحوٍ متزايدٍ، إلى عقد صفقات استثمار مع صناديق الثروة السيادية لدول الخليج باعتبارها وسيلة للتحايل على العقوبات ولضخ رأس المال المطلوب بشدة في الصناعة والبنية التحتية الروسية.[38] وقابلية تعرض روسيا لعقوبات مالية وتجارية في المستقبل تجعل هذا الحل البديل مهمًا لقدرة موسكو على ضمان أنشطتها، سواء في الداخل أو في الشرق الأوسط. ولكنَّ كثيرًا من رأس المال الموعود به لم يتحول إلى واقع ملموس، في حين أن بعض الاستثمارات لم تسفر عن التأثير المتوقع على الاقتصاد الروسي.[39] وعلاوة على ذلك، فإن هذه الدول تعي المخاطر الناجمة عن الاستثمار في روسيا.[40] وفي

حالة فشل دول الخليج في الانتفاع بعائد سياسي أو اقتصادي من هذا الاستثمار، فقد تعزف عن عقد شراكات اقتصادية في المستقبل مع روسيا، مما يؤدي إلى تقليل الاستثمار المطلوب بشدّة في الاقتصاد الروسي ومن ثم يحُد من قدرة روسيا على تمويل وتوسيع أنشطتها الإقليمية.

وبدون الإصلاح الاقتصادي الداخلي، فإنه من المحتمل أن يواصل الاقتصاد الروسي الركود وقد تعجز موسكو عن توسيع نطاق مستوياتها الحالية من الانخراط العسكري والسياسي في الشرق الأوسط أو حتى الحفاظ عليها.[41] وتوفر هذه الأنشطة لروسيا حضورًا في الشرق الأوسط، المنطقة التي يُشكّل فيها الحضور والعلاقات الشخصية أهمية بالغة، خاصةً إذا استمرت موسكو في طلب الاستثمار من الشرق الأوسط. وإذا كانت موسكو تفتقد إلى الموارد الكافية لتمويل الانخراط الخارجي لأن هذه الموارد مطلوبة لتمويل الأولويات المحلية، فإنه من المحتمل أن تقلل روسيا من أنشطتها في الشرق الأوسط أو على الأقل تُبقي على هذه الأنشطة في مستوياتها الحالية بدلاً من توسيعها لتحقيق نفوذ متزايد سعيًا وراء اكتساب مكانة القوى العظمى.[42] وإذا حدث هذا التقشف، فإن استراتيجية روسيا في تبني علاقات معاملاتية قائمة على اتساق المصالح قصير المدى ستكون محفوفة بالمخاطر، لا سيّما أن القادة الشرق أوسطيين يُقدِّرون بشدة الحضور والالتزام.

ويمكن لروسيا السعي وراء تعظيم وجود منخفض في الشرق الأوسط عن طريق تضخيم جهود القوة الناعمة الخاصة بها لزيادة نفوذها في المنطقة من خلال المبادرات الثقافية والإعلامية بدون استخدام تدابير قسرية. رغم ذلك، يعتبر تأثير القوة الناعمة المحدود نقطة ضعف رئيسية حاليًا في مقاربة روسيا الإقليمية. وكما ذكر أحد المشاركين في ورشة العمل: "تحتاج روسيا إلى تعلم القوة الناعمة حتى يمكنها تعزيز مكاسبها في أماكن مثل سوريا".[43] ومع أن روسيا قد عملت على زيادة إعلامها وبرامجها الناطقة باللغة العربية، فقد حققت فقط مكاسب تدريجية في تغيير الروايات في المنطقة.[44] ومع ذلك، فقد تردد صدى الروايات الروسية مع قطاعات معينة من السكان، حيث ذكر 20 بالمئة من الشباب العربي أن روسيا تُشكل حليفًا.[45] ولكن هذه المكاسب لم تكن كافية بسبب فشل مبادرات روسيا الإعلامية الإقليمية باللغة العربية في توسيع هذه القاعدة حيث إنها لم تنجح بتكرار نجاح وسائل الإعلام المملوكة لروسيا في أجزاء من أوروبا وعمليات بث وجمع المعلومات الأكثر تأثيرًا التي تقوم بها روسيا في الولايات المتحدة وأوروبا. إن تحسين روسيا بالتلويح بالقوة الناعمة في الشرق الأوسط سيتطلب من موسكو جعل هذه المنطقة بمثابة أولوية، مما سيعني تحويل تركيز الموارد النادرة أصلاً لتلك المنطقة. وليس من الواضح إذا ما كانت روسيا عازمة على عقد مثل هذه المقايضة نظرًا للتركيز قصير الأمد لاستراتيجيتها لأن تعزيز قدراتها على استخدام القوة الناعمة لتوسيع نفوذها في الشرق الأوسط يعتبر مسعى طويل الأمد.

إذا عجزت دول الخليج عن تحقيق عائد اقتصادي أو سياسي على الاستثمار، فقد تتخلى عن الشراكات الاقتصادية مع روسيا في المستقبل.

لقد أثبتت موسكو نجاحها في إشراك دول على طرفي النقيض مع بعضها، مثل إسرائيل وإيران، وتمكنت من تعميق العلاقات مع الجانبين.

شراكات روسيا المتعددة تقدم منافع قصيرة المدى ولكنها محفوفة بمخاطر طويلة المدى

يهدف جزء من استراتيجية روسيا الإقليمية إلى إقامة علاقات مع دول عديدة وجهات فاعلة حكومية وغير حكومية والحفاظ عليها. لقد أثبتت موسكو نجاحها في إشراك دول على طرفي النقيض مع بعضها، مثل إسرائيل وإيران، وتمكنت من تعميق العلاقات مع الجانبين. إن التوازن الذي تحدثه روسيا بين الجهات الفاعلة يوفر المرونة ولا يربط موسكو بأي دولة أو معسكر أو موقف معين. وتبقى سوريا استثناءً لهذه المقاربة بما أن موسكو ودمشق تربطهما علاقة طويلة الأمد وقد أبدت روسيا عزمها على التدخل عسكريًا لصالح نظام الأسد.

وعملت مقاربة روسيا متعددة الشركاء على زيادة عدد الأرباح الاقتصادية والدبلوماسية التي يمكن أن تجنيها موسكو. ولأن هؤلاء الشركاء هم دول وكيانات سياسية لها مصالحها وأهدافها الخاصة، فقد وجدت روسيا نفسها تسير على الحياد لضمان أنها لا تُغضب طرفًا على حساب الآخر أو تدين له بالكثير. ويمكن رؤية ذلك من خلال موازنة موسكو لصراعات الدول الإقليمية مثل قطر ضد البحرين ومصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة. تجيد روسيا التعامل أيضًا مع الأنظمة السياسية المحلية المعقدة، كما في العراق، حيث تشارك روسيا عديدًا من الجهات الفاعلة السياسية المتنافسة بما في ذلك الحكومة العراقية والزعماء البرلمانيون مسؤولو إقليم كوردستان والسياسيون المدعومون من إيران.[46] وقد عملت المشاركة دون انحياز مع كل الجهات الفاعلة تقريبًا على الحد من عمق هذه المشاركات، وهو ما جعل موسكو بعيدة عن أن تصبح أكثر من شريك ثانوي. وكما ذكر مشارك في أحد ورش العمل أن: "روسيا قد تقف بجانب شركائها، ولكن يبدو أنها لديها العديد من الشركاء".[47]

أصبح انعدام الثقة سمة طاغية على كثير من علاقات روسيا في الشرق الأوسط بسبب رغبة روسيا في الحفاظ على علاقات غير أيديولوجية ومعاملاتية مع جميع الأطراف في الشرق الأوسط.[48] على سبيل المثال، القيادة الإيرانية الحالية لديها انعدام ثقة تاريخي في روسيا نابع عن دعم الاتحاد السوفيتي العسكري للعراق أثناء حرب إيران والعراق.[49] وقد كانت ارتباطات موسكو الأخيرة مع دول معارضة لإيران، مثل إسرائيل والمملكة العربية السعودية، سببًا في تغذية الارتياب المستمر للقيادة الإيرانية في الأهداف طويلة الأمد لموسكو.[50] وتحُد حالة انعدام الثقة تلك من عمق العلاقة بينهما رغم أن كليهما يُنحيَّان الاختلافات ولا يزالا مستمرين في التعاون في سوريا لدعم نظام الأسد. وقد أصبح عدم الاتساق في السياسات والعمليات بين الاثنين في سوريا يشكل نقاط خلاف أعظم؛ مثل الخلاف بشأن استخدام روسيا للقواعد الجوية الإيرانية[51] أو الاختلاف في الأهداف حول الحضور طويل الأمد لحزب الله في سوريا.[52]

علاوة على ذلك، فإن الأعمال التي يقوم بها شركاء روسيا، مثل إيران، قد تقوض مصالح روسيا في الشرق الأوسط. ورغم أن روسيا قد تتشارك مع إيران في سوريا، فيمكن أن تهدد الأنشطة الإيرانية الخبيثة في الخليج المصالح الاقتصادية الروسية مع دول الخليج، مثل هجوم إلكتروني مشابه للهجوم المزمع أن إيران قد شنَّته ضد شركة أرامكو السعودية (شركة البترول العربية السعودية)[53] أو الاستفزازات البحرية الأخيرة ضد ناقلات النفط التجارية.[54] والأكثر من ذلك، فإن دول الخليج والأهداف الأخرى لأعمال التخريب الإيرانية يمكن أن تدفع روسيا إلى تقييد الأنشطة الإيرانية باعتبار ذلك شرطًا أساسيًا لزيادة التعاون أو استمراره. وهذا يتجسد خاصة في المجال الاقتصادي لأن دول الخليج لها تأثير كبير على موسكو بسبب أن روسيا تجني الكثير من صفقات الاستثمار المشترك أكثر مما تجنيه دول الخليج. ومن غير الواضح إذا ما كانت روسيا تمتلك النفوذ الكافي حاليًا الذي تستطيع من خلاله التأثير على إيران لتغيير سلوكها دون أن تُجبر على تعميق شراكتهما، وهي خطوة من شأنها أن تجازف بتحويل الشراكة إلى تحالف. ولكن التزام موسكو الكامل لإيران سيخلق عدم توازن في استراتيجيتها الحالية الذي من المحتمل أن يؤدي إلى غلق الأبواب في مكانٍ آخرٍ وفرض قيود على عدد الفرص المتاحة أمام روسيا.

رغم أن روسيا تمكنت إلى حدٍ بعيد من عدم التورط في الصراع الإقليمي، فقد لا يبقى الحال كما هو لأن المنافسين أصبحوا متحصنين أكثر والدول أصبحت مدعومة بإمكانيات جديدة. ويمكن لصراع محتمل بين اثنين من شركاء روسيا، مثل إسرائيل وإيران أو إيران والمملكة العربية السعودية، أن يجبر موسكو على اختيار الأطراف.[55] ويبرز هذا الوضع كيف يمكن أن يكون من الصعب على روسيا أن تلتزم بأنواع السياسات التي تعمل على إرساء علاقات أكثر استمرارًا في حين تستمر في تعظيم الفرص المتاحة مع شركاء مختلفين.

ستحاول روسيا، في أفضل السيناريوهات، الفصل في مثل هذا الصراع، لأنها نَصَّبَت نفسها وسيطًا للنزاعات بعد أن شاركت في عديد المفاوضات حول عملية السلام بين العرب وإسرائيل وعرضت مؤخرًا التوسط في النزاعات في سوريا واليمن عوضًا عن خلاف الخليج في 2017.[56] وما يُحفِّز روسيا هو دافع امتلاك مقعد على طاولة المفاوضات والقرارات الرئيسية في المنطقة في إطار سعيها للحصول على مكانة القوة العظمى.[57] على سبيل المثال، أدّت روسيا في السنوات الأخيرة دورًا مهمًا في المفاوضات بشأن البرنامج النووي لإيران وتسوية سياسية ممكنة في سوريا.[58] ولكن لم تخلُ هذه المقاربة من المخاطر لأنه يمكن أن يحدث المزيد من التعقيد لمخطط روسيا المتوازن على الأمد البعيد. إن هذا الانخراط متعدد الأطراف يُحمِّل موسكو مسؤولية المساعدة في تسوية المنازعات التي

من غير الواضح إذا ما كانت روسيا تمتلك النفوذ الكافي حاليًا الذي تستطيع من خلاله التأثير على إيران لتغيير سلوكها دون أن تُجبر على تعميق شراكتها، وهو ما من شأنه أن يجازف بتحويلها إلى تحالف.

تفضل تجنُّبها؛ حيث إن مشاركتها في النزاعات الإقليمية من المحتمل أن تقلص من فرصها الاقتصادية والسياسية.

وتفاقمت هذه المخاطر بشكل متزايد عندما تورطت الجهات الفاعلة في هذه النزاعات معتقدةً أن لديها نفوذًا على روسيا يمكنها استغلاله في إجبار روسيا للوقوف بجانبها. على سبيل المثال، أفضى خلاف الخليج في 2017، عندما قطعت البحرين ومصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، العلاقات الدبلوماسية مع قطر وفرضت حصارًا جويًا وبريًا وبحريًا إلى وقوع روسيا في وسط لعبة نفوذ.[59] ورفضت موسكو حتى الآن التعبير علنًا عن موقفها من الخلاف، وعكفت على مشاركة كلا الجانبين للحفاظ على الوصول إلى جهات المساعدة الاقتصادية المتعددة والتعظيم من فرصها قصيرة المدى.[60] وبالرغم من أن هذا الحياد قد أفاد روسيا على الأمد القصير، بسبب سعي كل الأطراف إلى مشاركة موسكو لتجنب تحيزها للطرف الآخر، فإن هذا الحياد من شأنه أن يحد

تظل روسيا محقة في تخوفها من أن تصبح أكثر ولاءً لجهة فاعلة واحدة في الشرق الأوسط، ولكنها قد تضطر إلى اختيار أحد الجوانب مع نضوج علاقاتها.

من عمق علاقات روسيا الثنائية مع كل دول مجلس التعاون الخليجي.

وقد تكون روسيا غير قادرة على إحباط محاولات شركائها لتقييد تصرفها على الأمد البعيد. وقد حاولت الدول الشرق أوسطية (لا سيّما دول الخليج) استخدام نفوذها الاقتصادي على موسكو للوصول إلى نتائج تتماشى مع مصالحها أكثر من مصالح خصومها. وقد ضربت سوريا مثالاً معبرًا عن اللعبة ذات المستويين التي تصف مشاركة الخليج مع روسيا والتي استخدمت فيها دول الخليج حوافز اقتصادية على شكل استثمار في محاولة منها لفرض درجة معينة من النفوذ على عملية اتخاذ القرار الروسية، في حين ترسل إلى واشنطن في الوقت ذاته رسالة استياء عن سياستها في سوريا.[61] ورغم سعادة روسيا بالانخراط في استراتيجية الاحتواء الاحترازي لدول الخليج وقبولها بسهولة لهذه الإغراءات الاقتصادية، فإن هذه الأعمال لم تثبت تأثيرًا يذكر على سياسة روسيا في سوريا أو علاقتها بالأسد. وأبدت بعض دول الخليج مؤخرًا ارتياحها ظاهريًا لفكرة الأسد وأعادت فتح سفاراتها في دمشق.[62] ورغم أن هذا قد يبدو في صالح روسيا، لكنه في واقع الأمر قد يثبت إخماد نفوذ روسيا على الأسد وقدرتها على تشكيل بيئة ما بعد الصراع في سوريا، وقد يوفر وسيلة أخرى لدول الخليج للضغط على موسكو بشأن علاقتها مع طهران.

تظل روسيا محقة في تخوفها من أن تصبح أكثر ولاءً لجهة فاعلة واحدة في الشرق الأوسط، ولكنها قد تضطر إلى اختيار أحد الجوانب مع نضوج علاقاتها. ويبرز ذلك كيف أن مقاربة روسيا المرنة متعددة الأطراف تتطلب من موسكو تجنب الالتزامات العميقة رغم القيود التي يفرضها ذلك على ما يمكن أن تنجزه روسيا حيث يمكن القول إن تجنب الالتزام ينفي هذا النوع من نفوذ القوة العظمى الذي تسعى إليه روسيا.

من المحتمل أن تظل روسيا معتمدة على الفرص التي تخلقها الدول الإقليمية والعثرات الغربية

أكد بحثنا السابق أن الاستراتيجية الإقليمية التي تتبناها روسيا تعتمد على توافر الموارد والفرص.[63] ويزداد النشاط الروسي عندما تتدفق هذه الموارد والفرص، وتنخفض المشاركة الروسية عندما تندر. وحتى الآن، كانت مشاركة روسيا الإقليمية تقوم على أساس الفرص التي استفادت منها في تعزيز دورها في الشرق الأوسط. على سبيل المثال، قدم الربيع العربي فرصة إلى روسيا لإعادة إقحام نفسها بالقوة باعتبارها مركز ثقل خارجيًّا في المنطقة. وحتى تدخلها في سوريا لم يكن مصطنعًا في الأساس من قِبَل روسيا، بل كان ناجمًا بطريقة ما عن ثغرات اجتماعية واقتصادية وسياسية موجودة مسبقًا عملت على تقويض نظام الأسد الحاكم وأدت إلى التدخل العسكري الإقليمي الوحيد لروسيا لمساندة شريك قديم.[64] وقدم تدخل روسيا في سوريا، في المقابل، الفرصة لموسكو في أن تصبح مُصوِّتًا رئيسيًا في المفاوضات بشأن مستقبل سوريا،[65] وتزيد من حضورها في الشام،[66] وتعزز تعاونها التكتيكي مع إيران والنظام السوري.[67]

أفاد المشاركون في ورشة العمل أن روسيا تجد الفرص في الثغرات الموجودة مسبقًا في دول الشرق الأوسط. ففي العراق، على سبيل المثال، أتاح تقسيم النخب السياسية وإبطال مركزية صناعة القرار فرصًا لروسيا لتعزيز نفوذها من خلال زيادة عدد الجهات الفاعلة التي يمكن لروسيا إشراكها وجعلها تتنافس فيما بينها لتحقيق مكاسبها الشخصية. ولكن هذه الأعمال توضح اعتماد روسيا على الجهات الفاعلة الإقليمية من أجل خلق الفرص. ورغم أن روسيا ربما جنت الثمار على الأمد القصير، فإنها تعتمد على اتساق مصالح مستمر مع الدول الإقليمية كي تواصل الاستفادة.

تعتمد الاستراتيجية الإقليمية التي تتبناها روسيا على توافر الموارد والفرص. ويزداد النشاط الروسي عندما تتدفق هذه الموارد والفرص، وتنخفض المشاركة الروسية عندما تندر.

إن الاستثمار الاقتصادي لدول الخليج في الصناعة الروسية والمشاركة في مفاوضات منظمة البلدان المصدّرة للبترول (أوبك) بشأن إنتاج النفط وفَّر لروسيا تمويلاً لأنشطتها المحلية والعالمية.[68] ولكن أنشطة موسكو الاقتصادية الإقليمية هي أكثر من مجرد مكسب اقتصادي: فهذه الأنشطة تمنح روسيا وسائل إضافية للمشاركة والنفوذ والحضور المتزايد في مختلف أنحاء الشرق الأوسط.[69] على سبيل المثال، فإن شركات الطاقة التابعة للدولة الروسية، مثل Rosatom (روس أتوم)، لديها الآن مكاتب دائمة في الشرق الأوسط، ويمارس قادة الأعمال الروس الأعمال بشكل روتيني في جميع أنحاء المنطقة.[70] ولكن الحضور الذي حققته روسيا من خلال صفقاتها التجارية يتكفل به قادة الشرق الأوسط وصناديق الثروة السيادية التي ترغب فيها روسيا لتحقيق المزيد من الاستثمار. ولا غرابة في أن هذه الدول تستخدم

روسيا لمنفعتها الخاصة، واضعةً موسكو في موقف محرج بأن تكون بطريقة ما مدينة بالفضل لأولويات ومصالح وأعمال دول الشرق الأوسط.

استفادت روسيا أيضًا من الفرص المتاحة بدون قصد من قِبَل الولايات المتحدة. وكما ذكر مشارك في أحد ورشات العمل أن: "روسيا استطاعت إن تلحق الأذى في المنطقة لأنها استغلت وجود الفراغ الذي سببته السياسات الأمريكية غير المتسقة".[71] فقد قادة الشرق الأوسط الثقة في الالتزام الأمني للولايات المتحدة بسبب التَصوُّر الخاص بالانسحاب الأمريكي من المنطقة عقب الإعلان عن توجيه التركيز على محور آسيا،[72] بالإضافة إلى قرار واشنطن بالوقوف في صف المحتجين في مصر وتونس ووجهات النظر بشأن تقاعس الولايات المتحدة في سوريا. وقد أتاح ذلك لروسيا فرصة لتقديم نفسها على أنها بديل للولايات المتحدة لدعم الأنظمة القائمة وضد التدخل الغربي.[73] وعَزَّز تدخل روسيا اللاحق في سوريا من مكانتها باعتبارها قوة عسكرية موثوقة، راغبة في التدخل نيابة عن شركائها، حتى للدول التي عارضت نظام الأسد.[74] ومع أن مشاركة روسيا المتزايدة في سوريا قد فُهِمَت على أنها استئناف للمشاركة الاقتصادية والدبلوماسية في الشرق الأوسط، فإن هذا مدفوع، جزئيًا، برغبة دول الشرق الأوسط في وضع روسيا في مواجهة الولايات المتحدة.[75] ونتيجة لذلك، تظل روسيا ممتنة للعثرات الغربية ومكائد دول الشرق الأوسط لخلق الفرص، وهي غير قادرة على خلق فرصها بنفسها أو لا يحتمل منها ذلك.

روسيا ستظل شريكًا ثانويًا لدول الشرق الأوسط

بالنظر إلى سعي روسيا نحو مكانة وقوة عظمى، فإنها ستستفيد من أن تصبح الضامن الأمني الرئيسي المفضل لمصر أو العراق، الدولتين الحليفتين للاتحاد السابق، إن

تظل روسيا مدينة في إيجاد الفرص بالفضل لعثرات الغرب ومكائد دول الشرق الأوسط، ومن المرجح أن تكون غير قادرة على تهيئة فرصها بنفسها.

لم يكن كلتاهما. ومع أنه يمكن القول إن روسيا حققت هذا الوضع في سوريا، إلا أن دمشق لم تخضع أبدًا بالكامل لسيطرة النفوذ الأمريكي، في حين تتباهى بغداد والقاهرة بعلاقاتهما الأمنية الكبيرة مع الولايات المتحدة.[76] ولم تتمكن روسيا حتى الآن من ضم أي منهما إلى صفها رغم تعميق التعاون العسكري مع كلتا العاصمتين. ويشير ذلك إلى أن الضمان الأمني للنموذج الروسي لا يزال أقل جاذبية لهذه الدول من نظيره الأمريكي. وكما قال أحد المشاركين في ورشة العمل، "روسيا هي"الخطة البديلة" إذا لم تتمكن [دول الشرق الأوسط] من العمل مع الولايات المتحدة".[77]

استخدمت حكومات الشرق الأوسط عوضًا عن ذلك، لا سيما دول الخليج، روسيا بصفتها بديلاً للولايات المتحدة ومحفزًا للتأثير على واشنطن للعمل لصالحها. على سبيل المثال، وقَّعت الإمارات العربية المتحدة وروسيا اتفاقًا في عام 2017 للتطوير المشترك لطائرة مقاتلة من الجيل الخامس في ظل إعلان أبو ظبي عن خيبات الأمل بسبب بطء الإجراءات

من جانب واشنطن لتحديد إذا ما كانت ستبيع الإمارات العربية المتحدة الطائرة المقاتلة طراز F-35. على أمل أن يحفز هذا الإعلان واشنطن نحو العمل معها.[78] ومنذ ذلك الحين، وافقت الولايات المتحدة على عقد محادثات أولية مع الإمارات العربية المتحدة بشأن F-35 وتلك خطوة نحو الحصول على المنصة.[79]

تلوح هذه الدول أيضًا بالمشاركة الدبلوماسية والاقتصادية مع روسيا لتشير للولايات المتحدة إلى أن لديها خيارات أخرى. وتمثل مبيعات الأسلحة بالأخص إشارة قوية. ففي الوقت الذي أجلت الولايات المتحدة مبيعات الأسلحة لمصر إثر مخاوف متعلقة بحقوق الإنسان عقب الانقلاب العسكري في عام 2013، تدخلت روسيا التي كانت أقل اهتمامًا بشأن حقوق الإنسان والمستعدة لدعم القيادة العسكرية التي رأتها امتدادًا لنظام حسني مبارك (Hosni Mubarak) المخلوع في مصر لعرض الأسلحة فيما أطلق عليه صفقة "دون قيد أو شرط".[80] وأتاح هذا للقاهرة إرسال رسالة لواشنطن مفادها أن مصر لا تعوّل على الولايات المتحدة بشأن الأسلحة، وأن روسيا منافستها من القوى العظمى بإمكانها تلبية احتياجات مصر. ومما يعتبر إشارة واضحة كذلك إبرام روسيا اتفاقيات فنية ومذكرات تفاهم مع قطر والمملكة العربية السعودية حول منظومة أسلحة S-400، وتلك مسألة حساسة بالفعل لواشنطن نظرًا لشراء تركيا لهذه المنظومة، مما يقوض خطط التبادلية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو).[81]

في المثال الأول ملأت روسيا الفراغ الذي تنازلت عنه الولايات المتحدة ولبّت حاجة مصر. وفي المثال الثاني، شرعت روسيا في اتفاق محتمل؛ سيكون إبرامه مكسبًا إضافيًا في حالة تكللت هذه المبيعات بالنجاح وهو ما يبدو غير ممكن، حيث كان إعلانهم البسيط كافيًا لإصابة واشنطن بالإحباط. يوضح كلا المثالين كيف يمكن للمشاركة مع روسيا أن تكون ضمانًا لتأمين اهتمام واشنطن المستمر. وقد تظل روسيا

تلوّح هذه الدول أيضًا بالمشاركة الدبلوماسية والاقتصادية مع روسيا لتشير للولايات المتحدة إلى أن لديها خيارات أخرى.

بدورها راغبة في تأدية هذا الدور نظرًا لما ينطوي عليه من مصلحة ثانوية تكمن في تحجيم الولايات المتحدة.[82]

إلا أن مثل هذه الإشارات لن تخرج عن هذا الحد، حيث يحرص قادة الشرق الأوسط على عدم تعريض علاقاتهم مع الولايات المتحدة للخطر في سعيهم لتحقيق أقصى استفادة من خياراتهم. توضح رغبتهم في عدم الإخلال بالتوازن مع الولايات المتحدة أنه وعلى الرغم من نجاح روسيا العسكري في سوريا، لا يرقى نموذجها الأمني للمستوى المرغوب. تسعى استراتيجية روسيا في الشرق الأوسط إلى استغلال الفرص المتاحة مع الحد من التكاليف والالتزام في الوقت ذاته، وهو ما يختلف بدرجة كبيرة عن مقاربة واشنطن طويلة الأمد الملتزمة.[83] وعلى الرغم من أن ذلك قد يشكل مرونة لموسكو للسعي لإنشاء علاقات وصفقات أعمال متعددة على المدى القريب، لا يخلق ذلك الالتزام والولاء وهما محل تقدير القادة الإقليميين. أصبحت أوجه القصور في مقاربة روسيا أكثر وضوحًا على المدى الطويل عند مقارنتها بمثيلتها في مقاربة الولايات المتحدة.

الدور المتنامي للصين في الشرق الأوسط

مع ذلك، فإن الولايات المتحدة ليست الوحيدة التي تنظر إليها دول الشرق الأوسط باعتبارها شريكًا أكثر إغراءً من روسيا.

تتعرض روسيا لقيود بشأن ما يمكنها تحقيقه وما ستسمح لها الجهات الفاعلة الإقليمية بتحقيقه، وقد يوجد تعارض بين طموحات موسكو والموارد المتاحة.

فالصين تواصل قطع الأشواط في الشرق الأوسط منذ فترة، كان آخرها خلال مبادرتها الحزام والطريق. تتسم المقاربة الإقليمية التي تتبناها الصين بأنها ذات توجه اقتصادي بالكامل تقريبًا وتركيزها طويل الأمد. نظرًا لاستثمار بكين إلى حد كبير في البنية التحتية في أنحاء المنطقة كافة لتحقيق أقصى حد من المكاسب الاقتصادية المرتقبة واستمرار إمكانية الحصول على النفط.[84] على عكس موسكو، تظل بكين تنأى بنفسها عن السياسة الإقليمية، ولا تقدّم نفسها باعتبارها جهة توفر الأمن لدول الشرق الأوسط. على الرغم من أن القادة الإقليميين استغلوا الصين كذلك في سدّ الثغرات وإرسال إشارة إلى الولايات المتحدة،[85] مثّلت بكين شريكًا اقتصاديًا نافعًا لكونها أكثر المستهلكين للنفط ولرغبتها في الاستثمار في الصناعة في المنطقة على عكس روسيا.[86] على الرغم من أن دول الشرق الأوسط قد تستخدم علاقاتها بنجاح مع الصين على نحو ما تفعله مع روسيا، يُنظر إلى بكين والولايات المتحدة وغيرهما من الدول الأوروبية باعتبارهم شركاء أكثر إغراءً نظرًا لما يمكن أن يقدموه للمنطقة وفي الوقت ذاته تعتبر روسيا محدودة بدرجة أكبر في إسهاماتها المحتملة.

الخاتمة

أنجزت مشاركة روسيا ما بعد الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط الكثير، وتعتبر موسكو استراتيجيتها ناجحة من وجهة نظرها. دعمت روسيا شريكها السوري، ووطّدت وجودها في الشام، وأقامت العديد من الشراكات الاقتصادية، وحازت مكانًا على طاولات المفاوضات الرئيسية. لقد نجحت موسكو في الاستفادة من الأحداث والفرص المواتية في الشرق الأوسط لإعادة بناء مكانتها باعتبارها قوة عظمى. إلا أنه يجب عدم المبالغة في تقدير الدور المحتمل لروسيا في الشرق الأوسط. تتعرض روسيا لقيود بشأن ما يمكنها تحقيقه وما ستسمح لها الجهات الفاعلة الإقليمية بتحقيقه، وقد يوجد تعارض بين طموحات موسكو والموارد المتاحة.

تظل سوريا مثالاً رئيسيًا للقيود المفروضة على استراتيجية روسيا الإقليمية. لقد حال التدخل الروسي في سوريا في أيلول (سبتمبر) 2015 دون انهيار نظام الأسد وانهيار الدولة السورية مقابل تكلفة صغيرة نسبيًا.[87] وقد مثّل هذا التدخل أولويات عديدة للسياسة الخارجية الروسية، وهي: دعم الأنظمة والمؤسسات الموجودة، وضمان عدم انهيار النظام، ومنع امتداد الصراع والعنف للدول المجاورة وروسيا. لقد سعت روسيا إلى استخدام تدخلها في سوريا لتعزيز مكانتها باعتبارها قوة عظمى بالاتساق مع هذه المبادئ التوجيهية. إلا أنه لم يتبين بعد إذا ما كانت روسيا ترغب في اتخاذ خيار سياسي حرج وقبول كُلفة الحفاظ على النفوذ في منطقة تعتبر ذات مكانة ثانوية على أفضل تقدير بالنسبة لمصالحها الحيوية.

وعلى الرغم من أن التدخل العسكري لموسكو في سوريا حال دون انهيار النظام، واجهت موسكو صعوبات في بلورة

مكاسبها العسكرية إلى نجاحات سياسية. ترغب روسيا في تسوية سياسية في سوريا تحفظ مصالحها، إلا أنها لم تقنع نظام الأسد بعد بقبول مثل هذه التسوية. يشير النقص النسبي للتأثير غير العسكري لروسيا إلى محدودية تأثيرها على النظام السوري، مما يعزز المفهوم السائد بأن نجاحها العسكري في الواقع قد يقوض نفوذها. قد تكون روسيا أنقذت الأسد، ومن الجلي أن الأسد يعتمد على القوة العسكرية من أجل البقاء، لكن لا يتضح كيف يمكن لروسيا انتشال نفسها من سوريا دون المخاطرة بانهيار الدولة والتأثير على سمعتها. الانسحاب الذي مثل من قبل أولوية لموسكو يبدو الآن مستبعدًا على نحو كبير.

يُظهر ذلك أنه، وعلى الرغم من نجاحاتها، لا يمكن لروسيا أن تُملي النتائج في المنطقة على الرغم من قدرتها على تعقيد السياسات. مما يجعل القيود المفروضة على سياسات موسكو بدلاً من كونها استباقية، وصعَّبت على روسيا تشكيل الأحداث ما لم توجد فرصة موجودة مسبقًا. فبدلاً من أن تصبح موسكو صانعة ملوك في الشرق الأوسط اختارت عوضًا عن ذلك سياسات ستضمن حصر دورها في الشريك المؤقت أو المخرب على المدى الطويل. وعلى الرغم من إحراز روسيا مكاسب اقتصادية قصيرة الأمد وإنشاء شراكات متعددة لزيادة المشاركة واقتناص عثرات الغرب لتعقيد السياسات وتقويض النفوذ الغربي في المنطقة، فإن مشكلات روسيا لا تزال في الشرق الأوسط بدون حل على المدى الطويل. لم توطِّد روسيا علاقات طويلة الأمد ناهيك عن تحالفات أو ديناميكيات إقليمية متغيرة باستمرار لصالحها، لأنها اختارت عوضًا عن ذلك زيادة مرونتها إلى أقصى حد واكتساب الشركاء، وهو الأمر الممكن فقط من خلال تجنب الالتزام الأعمق لأحد الأطراف على حساب الآخر. لا يمكن لروسيا أن تتحمل الالتزام بهذه الأنواع من السياسات التي ستعزز من العلاقات الأكثر استدامة دون تقويض مقاربتها المتبعة.

الانسحاب الذي مثل من قبل أولوية لموسكو يبدو الآن مستبعدًا على نحو كبير. يُظهر ذلك أنه، وعلى الرغم من نجاحاتها، لا يمكن لروسيا أن تُملي النتائج في المنطقة على الرغم من قدرتها على تعقيد السياسات.

ومن ثمَّ، فإن دول الشرق الأوسط هي من تتحكم بالأجندة الإقليمية وليست روسيا. تكون الأولوية لدول الشرق الأوسط في علاقتها مع روسيا، حيث تحدد عمق العلاقات وإما تقييد أهداف روسيا ومصالحها أو تعزيزها. يترك ذلك بدوره روسيا حبيسة مصالحها وأفعالها بدلاً من قيادة الأجندة الإقليمية باعتبارها قوة عظمى. وبدون وجود التزامات أعمق، من المرجح أن تظل روسيا مدينة لهذه الجهات الفاعلة لتخلق فرصًا.

ظلَّت القوى العظمى عادة قادرة على مواصلة المشاركة مع عدد كبير من الجهات الفاعلة على مدى فترة طويلة من الزمن. إلا أن روسيا تواجه خطر التجاوز. فقدرتها على العمل بصورة منهجية في المنطقة وتكرار نجاحاتها على المدى الطويل موضع شك. لقد حققت روسيا نجاحًا في سوريا وستظل هناك على الأغلب إلى أجل غير مسمى، لكنها

قد يتبين أن مواطن القوة التي تتمتع بها الاستراتيجية الروسية في الأمد القريب، والتي تتمثل في نظرية المعاملات والموازنة بين الشركاء المتعددين والمقاربة التي لا تتطلب الالتزام، سبب فشلها في حد ذاتها على المدى الطويل.

ستحتاج إلى توسيع نطاق تواجدها في المنطقة حال سعيها لنفوذ أكبر. إلا أن اعتماد موسكو على الموارد والفرص، بتحفيز من دول الشرق الأوسط وليس روسيا، يشير إلى أن مقاربتها الإقليمية غير مستدامة وأن التوسع أمر مستبعد. يتعارض ذلك مع مصالح هذه الدول، في الوقت الذي تستطيع فيه كل من الولايات المتحدة والصين إلى حد ما إنشاء وتقديم فرص طويلة الأمد وتشكيل الأحداث لتصب في صالحهما والحفاظ على شراكتهما الإقليمية، في سعيهما لتحقيق مصالحهما في المنطقة.

حققت استراتيجية روسيا إلى حد كبير العديد من المكاسب، ووطّدت دور روسيا باعتبارها جهة فاعلة مهمة في المنطقة. لكن التأكيد على انتصارات روسيا الجغرافية السياسية يبالغ في توصيف نجاحها ويخفق في الإقرار بالقيود المتأصلة لاستراتيجية روسيا بل يُضخم من السردية القائلة بنفوذها الآخذ في التزايد في الشرق الأوسط، ويتجاهل تدني مستوى التوقعات والرهانات على روسيا من جانب الجهات الفاعلة الإقليمية. يجب ألا يُستهان بحدود استراتيجية روسيا الإقليمية والتي تعتبر مهمة لصانعي السياسات في الولايات المتحدة ليضعوها في الاعتبار عند صياغة الاستراتيجيات لمواجهة النفوذ الروسي في المنطقة، لأن الشرق الأوسط لا يزال يُعتبر ميدانًا مغريًا للتنافس الاستراتيجي طويل الأمد بين الولايات المتحدة وروسيا.[88] على الرغم من أن روسيا بإمكانها عرقلة سياسات الولايات المتحدة وتقويضها في المنطقة، فإنها لا يمكنها إنشاء ثغرات أو أن تحل محل الولايات المتحدة باعتبارها القوة المهيمنة.

لقد أدَّت روسيا دورًا ضعيفًا على نحو فعّال للغاية، إلا أن استراتيجيتها لا تزال مليئة بالتوترات والقيود المتأصلة. قد يتبين أن مواطن القوة التي تتمتع بها الاستراتيجية الروسية في الأمد القريب، والتي تتمثل في نظرية المعاملات والموازنة بين الشركاء المتعددين والمقاربة التي لا تتطلب الالتزام، سبب فشلها في حد ذاتها على المدى الطويل.

الحواشي النهائية

[1] كانت زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (Vladimir Putin) في نيسان (إبريل) 2005 لمصر وإسرائيل هي أول زيارة رسمية يجريها زعيم روسي إلى مصر منذ أربعين عامًا. وكانت الزيارة الأولى لزعيم روسي أو سوفيتي في السلطة إلى إسرائيل. Greg Myre, "Putin Visits Israel, Egypt," Associated Press, April 27, 2005؛ "Putin Pushes 'Road Map' In Historic Visit to Israel and Tries to Allay Its Security Worries," *New York Times*, April 29, 2005.

[2] لمعرفة المزيد عن نهج روسيا في الشرق الأوسط، انظر James Sladden, Becca Wasser, Ben Connable, and Sarah Grand-Clement, *Russian Strategy in the Middle East*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, PE-236-RC, 2017.

[3] تعتبر أوروبا أكثر أهمية من الشرق الأوسط لاستراتيجية الأمن القومي الروسية. Ekaterina Stepanova, "Russia in the Middle East: Back to a 'Grand Strategy'—or Enforcing Multilateralism?" *Politique Étrangère*, No. 2, Summer 2016, pp. 23–35; Dmitri Trenin, "Russia in the Middle East: Moscow's Objectives, Priorities, and Policy Drivers," Carnegie Endowment for International Peace, April 2016.

[4] Sladden et al., 2017, p. 11.

[5] رغم أنني وبعض المحللين الآخرين قد افترضنا أن استراتيجية روسيا في الشرق الأوسط محدودة، فإن هذه القيود لم يتم تحليلها بقدر كبير من التفصيل. Sladden et al., 2017, p. 10–11; Nikolay Kozhanov, *Russian Policy Across the Middle East: Motivations and Methods*, London: Chatham House, February 2018; Yuri M. Zhukov, "Understanding Russia's New Role in the Middle East," Lawfare blog, April 23, 2017; Yaroslav Trofimov, "Why Russia's Middle East Gamble Has a Limited Payoff," Wall Street Journal, June 21, 2018; Dmitri Trenin, "What Drives Russia's Policy in the Middle East?" in Nicu Popescu and Stanislav Secrieu, eds., *Russia's Return to the Middle East: Building Sandcastles?* Challiot Paper No. 146, European Union Institute for Security Studies, July 2018; Mark N. Katz, *Conflicting Aims, Limited Means: Russia in the Middle East*, Policy Brief No. 201, FRIDE, May 2015.

[6] Sladden et al., 2017.

[7] تُحدد *استراتيجية الدفاع الوطني* الأمريكية لعام 2018 المنافسة الاستراتيجية مع روسيا والصين بوصفها أهم المخاوف المتعلقة بالأمن القومي للولايات المتحدة. وزارة الدفاع الأمريكية، *ملخص استراتيجية الدفاع الوطني لعام 2018 للولايات المتحدة الأمريكية: زيادة التفوق التنافسي العسكري الأمريكي*، واشنطن العاصمة، 2018.

[8] يمكن الاطلاع على أبحاث مختارة من ورشة العمل على مدونة *مركز الشرق الأوسط* التابع لكلية لندن للاقتصاد (انظر LSE, "Russia's Strategy in the Middle East: Workshop with the RAND Corporation," *Middle East Centre* (blog, March 28, 2018).

[9] للاطلاع على تحليل ورشتي العمل السابقتين، انظر Sladden et al, 2017.

[10] وزارة خارجية الاتحاد الروسي، *مفهوم السياسة الخارجية للاتحاد الروسي*، 2000؛ وزارة خارجية الاتحاد الروسي، *مفهوم السياسة الخارجية للاتحاد الروسي*، 2008.

[11] وزارة خارجية الاتحاد الروسي، *مفهوم السياسة الخارجية للاتحاد الروسي*، 2013.

[12] وزارة خارجية الاتحاد الروسي، *مفهوم السياسة الخارجية للاتحاد الروسي*، 2016.

[13] سفارة الاتحاد الروسي لدى المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، *The Military Doctrine of the Russian Federation*, June 29, 2015; Instituto Español de Estudios Estrategicos, "Russian National Security Strategy–Full-Text Translation," webpage, December 2015.

[14] Sladden et al., 2017, pp. 5–8.

[15] Trenin, 2018, p. 26.

[16] Olga Oliker, Keith Crane, Lowell H. Schwartz, and Catherine Yusupov, *Russian Foreign Policy: Sources and Implications*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-768-AF, 2009, pp. 113–114.

[17] بلغت عائدات النفط والغاز نحو 39,5 بالمئة من الميزانية الفيدرالية لروسيا في عام 2017. استُمدت البيانات من وزارة المالية في الاتحاد الروسي، "Federal Budget of the Russian Federation: Annual Report on Execution of the Federal Budget (Starting from January 1, 2006)," February 9, 2019.

[18] وفيما يتعلق بالشواغل الروسية بشأن الإرهاب، انظر Instituto Español de Estudios Estrategicos, 2015؛ Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, 2016. للاطلاع على تغير النظام والتدخل الخارجي، انظر Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, 2016.

[19] فلاديمير بوتين، ضمن الخطاب الذي ألقاه في الدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، في نيويورك، 28 أيلول (سبتمبر) 2015.

[20] أمَّنت روسيا استمرار الوصول إلى قاعدة حميميم الجوية ومنشأتها البحرية في ميناء طرطوس ووسَّعت نطاق تواجدها فيهما. Dmitry Solovyov, "Putin Signs Syria Base Deal, Cementing Russia's Presence There for Half a Century," Reuters, July 27, 2017; "Putin Signs Law Allowing Expansion

of Russian Naval Facility In Syria,” *Radio Free Europe/Radio Liberty*, December 29, 2017.

21 Sladden et al., 2017, p. 2.

22 تعليقات مشارك روسي في ورشة عمل، لندن، 28 آذار (مارس) 2018.

23 Sladden et al., 2017, pp. 9–10.

24 Michael R. Gordon and Mark Landler, “In Crackdown Response, U.S. Temporarily Freezes Some Military Aid to Egypt,” *New York Times*, October 9, 2013; Jim Wolf, “U.S. Delays Bahrain Arms Sale Pending Rights Probe,” Reuters, October 19, 2011; Henry Meyer and Illya Arkhipov, “Russia Strikes First Bahrain Arms Deal After U.K., French Bans,” *Bloomberg*, August 25, 2011; Oren Dorell, “Russia Offers Egypt No-Strings-Attached Arms Deal,” *USA Today*, February 13, 2014.

25 Sladden et al., 2017, p. 3; Ben Connable and Becca Wasser, “The Limits of Russian Strategy in the Middle East,” Middle East Centre blog, London School of Economics, May 10, 2018; Yury Barmin, “Russia and the GCC: An Unlikely Partnership,” report prepared for RAND-London School of Economics workshop, *Middle East Centre* blog, London School of Economics, May 1, 2018.

26 Sladden et al., 2017, p. 10.

27 World Bank, “Russia’s Economy: Preserving Stability, Doubling Growth, Halving Poverty—How?” *Russia Economic Report*, Vol. 40, December 4, 2018.

28 Polina Nikolskaya, “Russian Economy Suddenly Shrinks in November,” Reuters, January 15, 2018; World Bank, 2018.

29 اعترف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين علنًا باعتماد روسيا اقتصاديًا على الطاقة. The Kremlin, *Direct Line with Vladimir Putin*, Moscow, June 15, 2017.

30 Holly Ellyatt, “How—and Why—Saudi Arabia and Russia Are Bonding Over Oil,” CNBC, October 3, 2017; Benoit Faucon and Summer Said, “Russia’s Putin Agrees with Saudis to Renew OPEC Pact,” *Wall Street Journal*, December 3, 2018; Tom DiChristopher, “Some OPEC Nations Are Reportedly Trying to Extend Cooperation with Russia for Another Several Years,” CNBC, February 5, 2019.

31 Maxim A. Sukhov, “Between Baghdad and Erbil: Russia’s Balancing Act in Iraq,” Middle East Centre blog, London School of Economics, May 3, 2018; Dmitry Zhdannikov, “The Great Russian Oil Game in Iraqi Kurdistan,” Reuters, April 19, 2018. للاطلاع على وجهات النظر الروسية بشأن الاستفتاء، انظر وزارة خارجية الاتحاد الروسي، "تعليق إدارة الإعلام والصحافة على الاستفتاء في كوردستان العراق"، 27 أيلول (سبتمبر) 2017b؛ Dmitry Zhdannikov, “Russia Becomes Iraq Kurds’ Top Funder, Quiet About Independence Vote,” Reuters, September 20, 2017. Rosneft, “Rosneft Develops Projects in Iraqi Kurdistan,” press release, September 18, 2017; Gazprom, “Iraq,” webpage, undated; Rosneft, “Rosneft Discovers New Oil Field in Iraq,” press release, May 23, 2018.

32 Trenin, 2018, p. 26.

33 World Bank, 2018.

34 الأمم المتحدة، “27 November 2017, Security Council Briefing on the Situation in Syria, Special Envoy Staffa de Mistura,” November 27, 2017.

35 Michael Peel, “Russia Presses EU to Pay Up for Rebuilding Syria,” *Financial Times*, January 9, 2018; Arshad Mohammed and Phil Stewart, “Exclusive: Despite Tensions, Russia Seeks U.S. Help to Rebuild Syria,” Reuters, August 3, 2018.

36 Bethany Allen-Ebrahimian, “Syrian Reconstruction Spells Juicy Contracts for Russian, Iranian Firms,” *Foreign Policy*, October 20, 2017.

37 تُعرف دول الخليج على أنها الدول الست التابعة لمجلس التعاون الخليجي (GCC)، وهي: البحرين والكويت وعُمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة (UAE). لقد سعت روسيا إلى زيادة الاستثمار ضمن برنامجها الطموح للإصلاح الاقتصادي. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، “Developments in Individual OECD and Selected Non-Member Economies,” *OECD Economic Outlook*, Vol. 2018, No. 2, December 7, 2018.

38 لا تشكِّل دول الخليج طرفًا في العقوبات الأمريكية وعقوبات الاتحاد الأوروبي التي لا تشمل عقوبات ثانوية على الدول غير المشاركة ولم تحدَّد بعد بموجب قانون مكافحة أعداء أمريكا من خلال العقوبات. رغم أن هذا القانون قد يفرض عقوبات ثانوية على الدول التي تتعامل تجاريًا مع قطاعات الدفاع والاستخبارات الروسية، لم تُفرض هذه العقوبات الثانوية على دول الخليج وقت كتابة هذه السطور. صندوق الاستثمار الروسي المباشر (RDIF)، “Kuwait’s Sovereign Wealth Fund Doubles Its Investment with RDIF to $1 Billion,” press release, November 10, 2015b؛ Alexei Anishchuk, “Qatar Fund Commits $2 Billion Investment to Russia: RDIF CEO,” Reuters, May 23, 2014؛ صندوق الاستثمار الروسي المباشر، “RDIF Attracts Major Investment from the Middle East into the Russian Economy: Saudi Arabia’s Sovereign Wealth Fund to Commit USD 10 BN,” press release, July 7, 2015a. فيما يلي نماذج لصفقات الاستثمار في الخليج التي أُعلِن عنها بعد فرض

العقوبات: صندوق الاستثمار الروسي المباشر، "RDIF and Mumtalakat to Strengthen Economic and Investment Cooperation Between Bahrain and Russia, Mumtalakat CEO to Join International Advisory Board of RDIF," press release, April 29, 2014: صندوق الاستثمار الروسي المباشر، "Russian Direct Investment Fund and Mubadala Establish Co-Investment Fund," press release, June 20, 2013a: صندوق الاستثمار الرسي المباشر، "DP World and the Russian Direct Investment Fund Form a New Joint Venture," press release, January 21, 2016: صندوق الاستثمار الروسي المباشر، 2015a: صندوق الاستثمار الروسي المباشر، "Abu-Dhabi's Department of Finance Contributes up to $5 Billion to Create Partnership with RDIF for Investing in Russian Infrastructure Projects," press release, September 12, 2013b: صندوق الاستثمار الروسي المباشر، 2015b: صندوق الاستثمار الروسي المباشر، "RDIF, Middle Eastern and Asian Co-Investors and Baring Vostok to Acquire an Equity Stake in Pulkovo Airport from VTB Capital," press release, April 20, 2017b.

39 Agathe Demarais, "Russia in the Middle East: Trust No One, but Sign Business Deals," *Middle East Centre* blog, London School of Economics, May 8, 2018; workshop participant, London, March 28, 2018.

40 Nikolay Khozanov and Leonid Issaev, "Russian Influence in the Gulf Has Limits," *Al Jazeera*, April 5, 2019.

41 Ben Aris, "The Russian Economy Is Stagnating," *Moscow Times*, May 27, 2019.

42 وفقًا لما أشار إليه مشارك روسي في ورشة عمل، تفتقد موسكو مصالح وطنية حيوية في الشرق الأوسط، وخاصة في الخليج. (مشارك في ورشة عمل، لندن، 28 آذار (مارس) 2018).

43 مشارك في ورشة عمل، لندن، 28 آذار (مارس) 2018.

44 للحصول على مزيد من المعلومات حول الجهود الروسية الإعلامية في الشرق الأوسط، انظر Anna Borschevskaya and Catherine Cleveland, "*Russia's Arabic Propaganda: What It Is, Why It Matters*," Washington Institute for Near East Policy, Policy Notes, No. 57, December 2018.

45 ASDA'A Burson-Marstellar, *A Decade of Hopes & Fears: Arab Youth Survey 2018*, Dubai, United Arab Emirates, white paper, 2018, p. 41.

46 "Russian Diplomat Discusses Military-Technical Cooperation with Iraq's Leadership," TASS, November 31, 2018: "Salih and Russia's Lavrov Discuss Investment in Iraq," Rudaw, November 23, 2018: وزارة خارجية الاتحاد الروسي، "Press Release on Deputy Foreign Minister Mikhail Bogdanov's Meeting with Leader of Al-Ahrar Bloc in the Iraqi Council of Representatives Dia al-Asadi," October 20, 2017c.

47 مشارك في ورشة عمل، لندن، 28 آذار (مارس) 2018.

48 تأكيدًا لهذه النقطة، أشار أحد المحللين في ورشة العمل، "لا يمكنني رؤية أي شراكة مع روسيا تعتمد على الثقة في أي مكان في الشرق الأوسط" (مشارك في ورشة عمل، لندن، 28 آذار (مارس) 2018).

49 خلال الحرب العراقية الإيرانية، زوّد الاتحاد السوفيتي العراق بكميات كبيرة من المعدات العسكرية بالإضافة إلى المستشارين العسكريين. يمكن العثور على معلومات حول قيم مؤشر الاتجاه الخاصة بواردات الأسلحة إلى العراق (1980-1988) في معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، صفحة الويب "SIPRI Arms Transfers Database"، بدون تاريخ. Elaine Siolino, "Confrontation in the Gulf; Soviet-Iraqi Ties: Long and Strained," *New York Times*, September 9, 1990.

50 Aniseh Bassiri Tabrizi, "Iran's Relations with Russia: From Tactical to Strategic?" *Middle East Centre* blog, London School of Economics, May 4, 2018; workshop participant, London, March 28, 2018.

51 Anne Barnard and Andrew E. Kramer, "Iran Revokes Russia's Use of Air Base, Saying Moscow 'Betrayed Trust,'" *New York Times*, August 22, 2016.

52 Alexander Corbeil, "Russia Is Learning About Hezbollah," *Sada Journal*, Carnegie Endowment for International Peace, January 11, 2017.

53 للاطلاع على نماذج من الأنشطة الإيرانية الخبيثة في الخليج، انظر وزارة الخارجية الأمريكية، مجموعة عمل إيران، *نظام الخروج على القانون: A Chronicle of Iran's Destructive Activities*, Washington, D.C., September 25, 2018. للحصول على مزيد من المعلومات حول الهجوم الإلكتروني على شركة أرامكو السعودية، انظر Nicole Perlroth and Clifford Krauss, "A Cyberattack in Saudi Arabia Had a Deadly Goal. Experts Fear Another Try," *New York Times*, March 15, 2018; Natasha Turak, and Hadley Gamble, "Saudi Foreign Minister Calls Iran Most Dangerous Nation for Cyberattacks," CNBC, February 18, 2018.

54 Erin Cunningham, Anne Garan, and Carol Morello, "U.S. Blames Iran for Attack on Oil Tankers, Releases Video Purporting to Show Iranians Removing Mine," *Washington Post*, June 13, 2019.

55 Mark N. Katz, "Russia and Iran: Common Interests, Ongoing Differences, and Growing Risks," *Middle East Centre* blog, London School of Economics, March 28, 2018.

56 Liz Sly, "Turkey and the Kurds Turn to Russia to Solve Problems Sparked by U.S. Exit from Syria," *Washington Post*, January 9, 2019؛ "Russia Concerned over Clashes in Yemen–Foreign Ministry," TASS, January 29, 2018: وزارة خارجية الاتحاد الروسي، "Press Release on Foreign

Minister Sergey Lavrov's Telephone Conversation with US Secretary of State Rex Tillerson," June 10, 2017a.

57 Oliker et al., 2009, pp. 113-114.

58 الأمم المتحدة، "Action Group for Syria Final Communique," June 30, 2012؛ الأمم المتحدة، "Security Council Unanimously Adopts Resolution 2254 (2015), Endorsing Road Map for Peace Process in Syria, Setting Timetable for Talks," December 18, 2015؛ وزارة خارجية الاتحاد الروسي، "Joint Statement by Iran, Russia, and Turkey on the International Meeting in Syria in Astana, 14-15 May 2018," May 15, 2018.

59 Barmin, 2018.

60 على سبيل المثال، استضافت روسيا كلًا من حاكمي المملكة العربية السعودية وقطر في موسكو منذ الخلاف. الكرملين، "Russian-Saudi Talks," Moscow, October 5, 2017؛ الكرملين، "Meeting with Emir of Qatar Tamim bin Hamad Al Thani," Moscow, July 15, 2018.

61 Alexander Shumilin and Inna Shumilina, "Russia as a Gravity Pole of the GCC's New Foreign Policy Pragmatism," *International Spectator*, Vol. 52, No. 2, 2017, pp. 121–122.

62 Kinda Makieh, Amina Ismail, Tom Perry, Ellen Francis, Asma Alsharif, Aziz El Yaakoubi, Suleiman al-Khalidi, and Jonathan Landay, "UAE Reopens Syria Embassy in Boost for Assad," Reuters, December 27, 2018؛ "Bahrain Says Embassy Work in Syria Continues After UAE Move," Associated Press, December 28, 2018؛ Bethan McKernan and Martin Chulov, "Arab League Set to Readmit Syria Eight Years After Expulsion," *The Guardian*, December 26, 2018.

63 Sladden et al., 2017, pp. 2 and 9–10.

64 لمزيد من المعلومات حول جذور الانتفاضة السورية، انظر Raymond Hinnebusch, "Documenting the Roots and Dynamics of the Syrian Uprising," *Middle East Journal*, Vol. 67, No. 3, Summer 2013, pp. 467–474.

65 حافظت روسيا على دور رئيسي في المفاوضات بقيادة الأمم المتحدة حول قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2254 وعملية السلام في أستانا بقيادة روسيا وإيران.

66 أمَّنت روسيا استمرار الوصول إلى قاعدة حميميم الجوية ومنشأتها البحرية في ميناء طرطوس ووسَّعت نطاق تواجدها فيهما. Solovyov, 2017; "Putin Signs Law Allowing Expansion Of Russian Naval Facility In Syria," 2017.

67 Tabrizi, 2018.

68 Ellyatt, 2017; Faucon and Said, 2018; DiChristopher, 2019.

69 مشارك في ورشة عمل، لندن، 28 آذار (مارس) 2018. انظر أيضًا Sladden et al., 2017, p. 7.

70 Rosatom, "Rosatom Opens a Regional Office in Dubai," webpage, April 11, 2016.

71 مشارك في ورشة عمل، لندن، 28 آذار (مارس)، 2018.

72 للحصول على مزيد من المعلومات حول الدور الأساسي للولايات المتحدة تجاه آسيا، انظر Mark Manyin, Stephen Daggett, Ben Dolven, Susan V. Lawrence, Michael F. Martin, Ronald O'Rourke, and Bruce Vaughn, *Pivot to the Pacific? The Obama Administration's "Rebalancing" Toward Asia*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, March 28, 2012; U.S. Senate Committee on Foreign Relations, *Re-Balancing the Rebalance: Resourcing U.S. Diplomatic Strategy in the Asia-Pacific Region*, Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, April 17, 2014.

73 للحصول على مزيد من المعلومات حول تصورات القادة الإقليميين، انظر Yousef Al Otaiba, "The Asia Pivot Needs a Firm Footing in the Middle East," *Foreign Policy*, March 26, 2014؛ وMohammed bin Nawaf bin Abdulaziz Al Saud, "Saudi Arabia Will Go It Alone," *New York Times*, December 17, 2013.

74 Sladden et al., 2017, p. 4؛ مشارك في ورشة عمل، لندن، 28 آذار (مارس) 2018.

75 مشارك روسي في ورشة عمل، لندن، 28 آذار (مارس) 2018؛ Sladden et al., 2017, p. 6.

76 وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب المتحدث الرسمي، "Strengthening the U.S.-Egypt Partnership: Fact Sheet," Washington, D.C., January 9, 2019; U.S. Department of State, Bureau of Near Eastern Affairs, "U.S. Relations with Iraq: Bilateral Relations Fact Sheet," Washington, D.C., July 31, 2018.

77 مشارك في ورشة عمل، لندن، 28 آذار (مارس) 2018.

78 Jill Aitoro, "Russia's Rostec to Co-Develop 5th-Gen Fighter with UAE," *Defense News*, February 20, 2017؛ Andrew Shalal-Esa and William Maclean, "Gulf Buyers Eye Future Purchases of Lockheed's F-35 Jet," Reuters, November 21, 2013؛ Helene Cooper, "White House Looks to Ease Arab Fears over Iran Nuclear Pact," *New York Times*, May 1, 2015.

79 Barbara Opall-Rome, "Trump Could Let the UAE Buy F-35 Jets," *Defense News*, November 4, 2017.

80 Gordon and Landler, 2013; Dorell, 2014.

81 “Russia, Saudi Arabia Hold Additional Consultations on S-400 Supplies–Rosoboronexport,” *TASS*, February 17, 2019; Vladimir Soldatkin, “Russia and Qatar Discuss S-400 Missile Systems Deal *TASS*,” Reuters, July 21, 2018.

82 Barmin, 2018.

83 Sladden et al., 2017, p. 10.

84 Florence Tan, Chen Aizhu, and Rania El Gamal, “Contender: Saudi Arabia Nabs New China Oil Demand, Challenges Russia’s Top Spot,” Reuters, November 28, 2018.

85 على سبيل المثال باعت الصين طائرات مسلحة بدون طيار للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بعدما رفضت الولايات المتحدة بيع هذه الأسلحة لهما. Nicholas Parasie and Robert Wall, “Russia and China Target Middle East Arms Deals,” *Wall Street Journal*, April 6, 2019.

86 Jared Malsin and Chun Han Wong, “Saudi Crown Prince Courts China as Counterweight to Critical West,” *Wall Street Journal*, Feburary 22, 2019.

87 في عام 2015. تقدر تكلفة التدخل الروسي في سوريا 2.4 إلى 4 ملايين دولار يوميًا. Holly Ellyatt, “This is How Much Russia’s ‘War’ in Syria Costs,” CNBC, October 21, 2015.

88 Christine Wormuth, *Russia and China in the Middle East: Implications for the United States in an Era of Strategic Competition*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-511, 2019.

المراجع

Aitoro, Jill, “Russia’s Rostec to Co-Develop 5th-Gen Fighter with UAE,” *Defense News*, February 20, 2017. As of September 13, 2019: https://www.defensenews.com/digital-show-dailies/idex/2017/02/20/russia-s-rostec-to-co-develop-5th-gen-fighter-with-uae/

Allen-Ebrahimian, Bethany, “Syrian Reconstruction Spells Juicy Contracts for Russian, Iranian Firms,” *Foreign Policy*, October 20, 2017. As of September 13, 2019: https://foreignpolicy.com/2017/10/20/syrian-reconstruction-spells-juicy-contracts-for-russian-iranian-firms-china-civil-war/

Al Otaiba, Yousef, “The Asia Pivot Needs a Firm Footing in the Middle East,” *Foreign Policy*, March 26, 2014. As of September 13, 2019: http://www.foreignpolicy.com/articles/2014/03/26/us_uae_saudi_arabia_relations

Al Saud, Mohammed bin Nawaf bin Abdulaziz, “Saudi Arabia Will Go It Alone,” *New York Times*, December 17, 2013. As of September 13, 2019: http://www.nytimes.com/2013/12/18/opinion/saudi-arabia-will-go-it-alone.html

Anishchuk, Alexei, “Qatar Fund Commits $2 Billion Investment to Russia: RDIF CEO,” Reuters, May 23, 2014. As of September 13, 2019: https://www.reuters.com/article/us-russia-forum-qatar/qatar-fund-commits-2-billion-investment-to-russia-rdif-ceo-idUSBREA4M0LO20140523

Aris, Ben, “The Russian Economy Is Stagnating,” *Moscow Times*, May 27, 2019. As of September 13, 2019: https://www.themoscowtimes.com/2019/05/27/the-russian-economy-is-stagnating-a65760

ASDA’A Burson-Marstellar, *A Decade of Hopes & Fears: Arab Youth Survey 2018*, Dubai, United Arab Emirates, white paper, 2018. As of September 13, 2019: https://www.arabyouthsurvey.com/pdf/whitepaper/en/2018-AYS-White-Paper.pdf

“Bahrain Says Embassy Work in Syria Continues After UAE Move,” Associated Press, December 28, 2018. As of September 13, 2019: https://www.apnews.com/a1d598626d494d1db902e07549176419

Barmin, Yury, “Russia and the GCC: An Unlikely Partnership,” *Middle East Centre* blog, London School of Economics, May 1, 2018. As of September 13, 2019: http://blogs.lse.ac.uk/mec/2018/05/02/russia-and-the-gcc-an-unlikely-partnership/

Barnard, Anne, and Andrew E. Kramer, “Iran Revokes Russia’s Use of Air Base, Saying Moscow ‘Betrayed Trust,’” *New York Times*, August 22, 2016. As of July 18, 2017: http://www.nytimes.com/2016/08/23/world/middleeast/iran-russiasyria.html?_r=0

Borschevskaya, Anna, and Catherine Cleveland, “Russia’s Arabic Propaganda: What It Is, Why It Matters,” Washington Institute for Near East Policy, *Policy Notes*, No. 57, December 2018. As of September 13, 2019: https://www.washingtoninstitute.org/uploads/Documents/pubs/PolicyNote57-BorshchevskayaCleveland.pdf

Embassy of the Russian Federation to the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, *The Military Doctrine of the Russian Federation*, June 29, 2015. As of September 13, 2019: https://rusemb.org.uk/press/2029

Faucon, Benoit, and Summer Said, "Russia's Putin Agrees with Saudis to Renew OPEC Pact," *Wall Street Journal*, December 3, 2018. As of September 24, 2019: https://www.wsj.com/articles/russias-putin-agrees-with-saudistorenew-opec-pact-1543781497

Gazprom, "Iraq," webpage, undated. As of September 13, 2019: http://www.gazprom.com/about/production/projects/deposits/iraq/

Gordon, Michael, R., and Mark Landler, "In Crackdown Response, U.S. Temporarily Freezes Some Military Aid to Egypt," *New York Times*, October 9, 2013. As of September 13, 2019: https://www.nytimes.com/2013/10/10/world/middleeast/obama-military-aid-to-egypt.html

Hinnebusch, Raymond, "Documenting the Roots and Dynamics of the Syrian Uprising," *Middle East Journal*, Vol. 67, No. 3, Summer 2013, pp. 467–474.

Instituto Español de Estudios Estrategicos, "Russian National Security Strategy–Full-Text Translation," webpage, December 2015. As of September 13, 2019: http://www.ieee.es/Galerias/fichero/OtrasPublicaciones/Internacional/2016/Russian-National-Security-Strategy-31Dec2015.pdf

Katz, Mark N., *Conflicting Aims, Limited Means: Russia in the Middle East*, Policy Brief No. 201, FRIDE, May 2015. As of September 13, 2019: https://www.files.ethz.ch/isn/191176/PB201_Russia_in_the_Middle_East.pdf

———, "Russia and Iran: Common Interests, Ongoing Differences, and Growing Risks," *Middle East Centre* blog, London School of Economics, March 28, 2018. As of October 9, 2019: https://blogs.lse.ac.uk/mec/2018/05/07/russia-and-iran-common-interests-ongoing-differences-and-growing-risks/

Kozhanov, Nikolay, *Russian Policy Across the Middle East: Motivations and Methods*, London: Chatham House, February 2018. As of September 13, 2019: https://www.chathamhouse.org/sites/default/files/publications/research/2018-02-21-russian-policy-middle-east-kozhanov.pdf

Kozhanov, Nikolay, and Leonid Issaev, "Russian Influence in the Gulf Has Limits," *Al Jazeera*, April 5, 2019. As of September 13, 2019: https://www.aljazeera.com/indepth/opinion/russian-influence-gulf-limits-190404133832327.html

Connable, Ben, and Becca Wasser, "The Limits of Russian Strategy in the Middle East," *Middle East Centre* blog, London School of Economics, May 10, 2018. As of September 13, 2019: https://blogs.lse.ac.uk/mec/2018/05/09/the-limits-of-russian-strategy-in-the-middle-east/

Cooper, Helene, "White House Looks to Ease Arab Fears over Iran Nuclear Pact," *New York Times*, May 1, 2015. As of September 13, 2019: https://www.nytimes.com/2015/05/02/world/white-house-looks-to-ease-arab-fears-over-iran-nuclear-pact.html

Corbeil, Alexander, "Russia Is Learning About Hezbollah," *Sada Journal*, Carnegie Endowment for International Peace, January 11, 2017. As of September 13, 2019: https://carnegieendowment.org/sada/67651

Cunningham, Erin, Anne Garan, and Carol Morello, "U.S. Blames Iran for Attack on Oil Tankers, Releases Video Purporting to Show Iranians Removing Mine," *Washington Post*, June 13, 2019. As of September 13, 2019: https://www.washingtonpost.com/world/oil-tankers-attacked-in-gulf-of-oman-us-navy-says/2019/06/13/d59b784c-8db0-11e9-b162-8f6f41ec3c04_story.html

Demarais, Agathe, "Russia in the Middle East: Trust No One, but Sign Business Deals," *Middle East Centre* blog, London School of Economics, May 8, 2018. As of September 13, 2019: https://blogs.lse.ac.uk/mec/2018/05/08/russia-in-the-middle-east-trust-no-one-but-sign-business-deals/

DiChristopher, Tom, "Some OPEC Nations Are Reportedly Trying to Extend Cooperation with Russia for Another Several Years," CNBC, February 5, 2019. As of September 13, 2019: https://www.cnbc.com/2019/02/05/opec-nations-are-reportedly-trying-to-extend-cooperation-with-russia.html

Dorell, Oren, "Russia Offers Egypt No-Strings-Attached Arms Deal," *USA Today*, February 13, 2014. As of September 13, 2019: https://www.usatoday.com/story/news/world/2014/02/13/russia-egypt-arms-deal/5459563/

Ellyatt, Holly, "This is How Much Russia's 'War' in Syria Costs," CNBC, October 21, 2015. As of September 13, 2019: https://www.cnbc.com/2015/10/21/this-is-how-much-russias-war-in-syria-costs.html

———, "How—and Why—Saudi Arabia and Russia Are Bonding Over Oil," CNBC, October 3, 2017. As of September 13, 2019: https://www.cnbc.com/2017/10/03/the-new-opec-bromance-how-saudi-arabia-and-russia-are-bonding-over-oil.html

Ministry of Finance of the Russian Federation, “Federal Budget of the Russian Federation: Annual Report on Execution of the Federal Budget (Starting from January 1, 2006),” February 9, 2019. As of September 13, 2019:
https://www.minfin.ru/en/statistics/fedbud/

Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, *The Foreign Policy Concept of the Russian Federation*, 2000. As of September 13, 2019:
https://fas.org/nuke/guide/russia/doctrine/econcept.htm

———, *The Foreign Policy Concept of the Russian Federation*, 2008. As of September 13, 2019:
http://en.kremlin.ru/supplement/4116

———, *Concept of the Foreign Policy of the Russian Federation*, February 12, 2013. As of September 13, 2019:
http://www.mid.ru/en/foreign_policy/official_documents/-/asset_publisher/CptICkB6BZ29/content/id/122186

———, *Foreign Policy Concept of the Russian Federation*, December 1, 2016. As of September 13, 2019:
http://www.mid.ru/en/foreign_policy/official_documents/-/asset_publisher/CptICkB6BZ29/content/id/2542248

———, “Press Release on Foreign Minister Sergey Lavrov’s Telephone Conversation with US Secretary of State Rex Tillerson,” June 10, 2017a. As of September 13, 2019:
http://www.mid.ru/ru/foreign_policy/news/-/asset_publisher/cKNonkJE02Bw/content/id/2781201?p_p_id=101_INSTANCE_cKNonkJE02Bw&_101_INSTANCE_cKNonkJE02Bw_languageId=en_GB

———, “Comment by the Information and Press Department on the Referendum in Iraqi Kurdistan,” September 27, 2017b. As of September 13, 2019:
http://www.mid.ru/en/kommentarii_predstavitelya/-/asset_publisher/MCZ7HQuMdqBY/content/id/2875494

———, “Press Release on Deputy Foreign Minister Mikhail Bogdanov’s Meeting with Leader of Al-Ahrar Bloc in the Iraqi Council of Representatives Dia al-Asadi,” October 20, 2017c. As of September 13, 2019:
http://www.mid.ru/en/maps/iq/-/asset_publisher/WizNA2SGNvS5/content/id/2915352

———, “Joint Statement by Iran, Russia, and Turkey on the International Meeting in Syria in Astana, 14-15 May 2018,” May 15, 2018. As of September 13, 2019:
http://www.mid.ru/en/foreign_policy/news/-/asset_publisher/cKNonkJE02Bw/content/id/3224470

The Kremlin, “Direct Line with Vladimir Putin,” Moscow, June 15, 2017a. As of September 13, 2019:
http://en.kremlin.ru/events/president/news/54790

———, “Russian-Saudi Talks,” Moscow, October 5, 2017b. As of September 13, 2019:
http://en.kremlin.ru/events/president/news/55775

———, “Meeting with Emir of Qatar Tamim bin Hamad Al Thani,” Moscow, July 15, 2018. As of September 13, 2019:
http://en.kremlin.ru/events/president/news/58005

London School of Economics, “Russia’s Strategy in the Middle East: Workshop with the RAND Corporation,” *Middle East Centre* blog, March 28, 2018. As of September 13, 2019:
http://www.lse.ac.uk/middle-east-centre/events/2018/russias-strategy-in-the-middle-east

LSE—*See* London School of Economics.

Makieh, Kinda, Amina Ismail, Tom Perry, Ellen Francis, Asma Alsharif, Aziz El Yaakoubi, Suleiman al-Khalidi, and Jonathan Landay, “UAE Reopens Syria Embassy in Boost for Assad,” Reuters, December 27, 2018. As of September 13, 2019:
https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-emirates/uae-reopens-syria-embassy-in-boost-for-assad-idUSKCN1OQ0QV

Malsin, Jared, and Chun Han Wong, “Saudi Crown Prince Courts China as Counterweight to Critical West,” *Wall Street Journal*, Feburary 22, 2019. As of September 13, 2019:
https://www.wsj.com/articles/saudi-crown-prince-courts-china-as-counterweight-to-critical-west-11550836060

Manyin, Mark, Stephen Daggett, Ben Dolven, Susan V. Lawrence, Michael F. Martin, Ronald O’Rourke, and Bruce Vaughn, *Pivot to the Pacific? The Obama Administration’s “Rebalancing” Toward Asia*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, March 28, 2012. As of September 13, 2019:
http://www.fas.org/sgp/crs/natsec/R42448.pdf

McKernan, Bethan, and Martin Chulov, “Arab League Set to Readmit Syria Eight Years After Expulsion,” *The Guardian*, December 26, 2018. As of September 13, 2019:
https://www.theguardian.com/world/2018/dec/26/arab-league-set-to-readmit-syria-eight-years-after-expulsion

Meyer, Henry, and Illya Arkhipov, “Russia Strikes First Bahrain Arms Deal After U.K., French Bans,” *Bloomberg*, August 25, 2011. As of September 13, 2019:
https://www.bloomberg.com/news/articles/2011-08-25/russia-strikes-first-bahrain-arms-deal-after-u-k-french-bans

"Putin Pushes 'Road Map' In Historic Visit to Egypt," Associated Press, April 27, 2005. As of September 13, 2019: https://www.washingtonpost.com/archive/politics/2005/04/27/putin-pushes-road-map-in-historic-visit-to-egypt/08ae3c05-0f1c-4df0-8862-f35cce85bdb4/

"Putin Signs Law Allowing Expansion of Russian Naval Facility In Syria," *Radio Free Europe/Radio Liberty*, December 29, 2017. As of September 13, 2019: https://www.rferl.org/a/putin-signs-law-syria-tartus-naval-facility/28946167.html

RDIF—*See* Russian Direct Investment Fund.

Rosatom, "Rosatom Opens a Regional Office in Dubai," webpage, April 11, 2016. As of September 13, 2019: http://www.rosatominternational.com/en/news/2016/04/11-04-1

Rosneft, "Rosneft Develops Projects in Iraqi Kurdistan," press release, September 18, 2017. As of September 13, 2019: https://www.rosneft.com/press/releases/item/187711/

———, "Rosneft Discovers New Oil Field in Iraq," press release, May 23, 2018. As of September 13, 2019: https://www.rosneft.com/press/news/item/191233/

"Russia Concerned over Clashes in Yemen–Foreign Ministry," TASS, January 29, 2018. As of September 13, 2019: http://tass.com/world/987423

"Russia, Saudi Arabia Hold Additional Consultations on S-400 Supplies–Rosoboronexport," TASS, February 17, 2019. As of September 13, 2019: http://tass.com/defense/1045122

"Russian Diplomat Discusses Military-Technical Cooperation with Iraq's Leadership," TASS, November 31, 2018. As of September 13, 2019: https://tass.com/politics/1031933

Russian Direct Investment Fund, "Russian Direct Investment Fund and Mubadala Establish Co-Investment Fund," press release, June 20, 2013a. As of June 2, 2017: https://rdif.ru/Eng_fullNews/253/

———, "Abu-Dhabi's Department of Finance Contributes up to $5 Billion to Create Partnership with RDIF for Investing in Russian Infrastructure Projects," press release, September 12, 2013b. As of June 2, 2017: https://rdif.ru/Eng_fullNews/277/

Mohammed, Arshad, and Phil Stewart, "Exclusive: Despite Tensions, Russia Seeks U.S. Help to Rebuild Syria," Reuters, August 3, 2018. As of September 13, 2019: https://www.reuters.com/article/us-usa-russia-syria-exclusive/exclusive-despite-tensions-russia-seeks-u-s-help-to-rebuild-syria-idUSKBN1KO2JP

Myre, Greg, "Putin Visits Israel and Tries to Allay Its Security Worries," *New York Times*, April 29, 2005. As of September 13, 2019: https://www.nytimes.com/2005/04/29/world/middleeast/putin-visits-israel-and-tries-to-allay-its-security.html

Nikolskaya, Polina, "Russian Economy Suddenly Shrinks in November," Reuters, January 15, 2018. As of September 13, 2019: https://www.reuters.com/article/us-russia-economy-gdp/russian-economy-suddenly-shrinks-in-november-idUSKBN1F41V1

Oliker, Olga, Keith Crane, Lowell H. Schwartz, and Catherine Yusupov, *Russian Foreign Policy: Sources and Implications*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-768-AF, 2009. As of September 25, 2019: https://www.rand.org/pubs/monographs/MG768.html

Opall-Rome, Barbara, "Trump Could Let the UAE Buy F-35 Jets," Defense News, November 4, 2017. As of September 13, 2019: https://www.defensenews.com/digital-show-dailies/dubai-air-show/2017/11/04/trump-could-let-the-uae-buy-f-35-jets/

Organisation for Economic Co-operation and Development, "Developments in Individual OECD and Selected Non-Member Economies," *OECD Economic Outlook*, Vol. 2018, No. 2, December 7, 2018.

Parasie, Nicholas, and Robert Wall, "Russia and China Target Middle East Arms Deals," *Wall Street Journal*, April 6, 2019. As of October 9, 2019: https://www.wsj.com/articles/russia-and-china-target-middle-east-arms-deals-11554555600

Peel, Michael, "Russia Presses EU to Pay Up for Rebuilding Syria," *Financial Times*, January 9, 2018. As of September 13, 2019: https://www.ft.com/content/21483e5c-f22a-11e7-b220-857e26d1aca4

Perlroth, Nicole, and Clifford Krauss, "A Cyberattack in Saudi Arabia Had a Deadly Goal. Experts Fear Another Try," *New York Times*, March 15, 2018. As of September 13, 2019: https://www.nytimes.com/2018/03/15/technology/saudi-arabia-hacks-cyberattacks.html

Putin, Vladimir, speech delivered to the 70th Session of the United Nations General Assembly, New York, September 28, 2015. As of September 13, 2019: http://en.kremlin.ru/events/president/news/50385

Sly, Liz, "Turkey and the Kurds Turn to Russia to Solve Problems Sparked by U.S. Exit from Syria," *Washington Post*, January 9, 2019. As of September 13, 2019: https://www.washingtonpost.com/world/turkey-and-the-kurds-turn-to-russia-to-solve-problems-sparked-by-us-exit-from-syria/2019/01/09/7328cbba-142a-11e9-ab79-30cd4f7926f2_story.html

Soldatkin, Vladimir, "Russia and Qatar Discuss S-400 Missile Systems Deal TASS," Reuters, July 21, 2018. As of September 13, 2019: https://www.reuters.com/article/us-russia-qatar-arms/russia-and-qatar-discuss-s-400-missile-systems-deal-tass-idUSKBN1KB0F0

Solovyov, Dmitry, "Putin Signs Syria Base Deal, Cementing Russia's Presence There for Half a Century," Reuters, July 27, 2017. As of September 13, 2019: https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-russia-syria/putin-signs-syria-base-deal-cementing-russias-presence-there-for-half-a-century-idUSKBN1AC1R9

Stepanova, Ekaterina, "Russia in the Middle East: Back to a 'Grand Strategy'—or Enforcing Multilateralism?" *Politique Étrangère*, No. 2, Summer 2016, pp. 23–35.

Stockholm International Peace Research Institute, "SIPRI Arms Transfers Database," webpage, undated. As of September 24, 2019: https://www.sipri.org/databases/armstransfers

Sukhov, Maxim A., "Between Baghdad and Erbil: Russia's Balancing Act in Iraq," *Middle East Centre* blog, London School of Economics, May 3, 2018. As of September 13, 2019: https://blogs.lse.ac.uk/mec/2018/05/03/between-baghdad-and-erbil-russias-balancing-act-in-iraq/

Tabrizi, Aniseh Bassiri, "Iran's Relations with Russia: From Tactical to Strategic?" *Middle East Centre* blog, London School of Economics, May 4, 2018. As of September 13, 2019: https://blogs.lse.ac.uk/mec/2018/05/04/irans-relations-with-russia-from-tactical-to-strategic/

Tan, Florence, Chen Aizhu, and Rania El Gamal, "Contender: Saudi Arabia Nabs New China Oil Demand, Challenges Russia's Top Spot," Reuters, November 28, 2018. As of September 13, 2019: https://www.reuters.com/article/us-saudi-china-oil-analysis/contender-saudi-arabia-nabs-new-china-oil-demand-challenges-russias-top-spot-idUSKCN1NX0Y8

Trenin, Dmitri, "Russia in the Middle East: Moscow's Objectives, Priorities, and Policy Drivers," Carnegie Endowment for International Peace, April 2016. As of September 13, 2019: https://carnegieendowment.org/files/03-25-16_Trenin_Middle_East_Moscow_clean.pdf

———, "RDIF and Mumtalakat to Strengthen Economic and Investment Cooperation Between Bahrain and Russia, Mumtalakat CEO to Join International Advisory Board of RDIF," press release, April 29, 2014. As of June 2, 2017: https://rdif.ru/Eng_fullNews/928/

———, "RDIF Attracts Major Investment from the Middle East into the Russian Economy: Saudi Arabia's Sovereign Wealth Fund to Commit USD 10 BN," press release, July 7, 2015a. As of June 2, 2017: https://rdif.ru/Eng_fullNews/1489/

———, "Kuwait's Sovereign Wealth Fund Doubles Its Investment with RDIF to $1 Billion," press release, November 10, 2015b. As of June 2, 2017: https://rdif.ru/Eng_fullNews/1544/

———, "DP World and the Russian Direct Investment Fund Form a New Joint Venture," press release, January 21, 2016. As of June 2, 2017: https://rdif.ru/Eng_fullNews/1599/

———, "RDIF, Middle Eastern and Asian Co-Investors And Baring Vostok to Acquire an Equity Stake in Pulkovo Airport from VTB Capital," press release, April 20, 2017. As of September 13, 2019: https://rdif.ru/Eng_fullNews/2348/

"Salih and Russia's Lavrov Discuss Investment in Iraq," Rudaw, November 23, 2018. As of September 13, 2019: https://www.rudaw.net/english/middleeast/iraq/231120182

Shalal-Esa, Andrew, and William Maclean, "Gulf Buyers Eye Future Purchases of Lockheed's F-35 Jet," Reuters, November 21, 2013. As of September 13, 2019: https://www.reuters.com/article/us-airshow-dubai-fighters/gulf-buyers-eye-future-purchases-of-lockheeds-f-35-jet-idUSBRE9AK14Z20131121

Shumilin, Alexander, and Inna Shumilina, "Russia as a Gravity Pole of the GCC's New Foreign Policy Pragmatism," *International Spectator*, Vol. 52, No. 2, 2017.

Siolino, Elaine, "Confrontation in the Gulf; Soviet-Iraqi Ties: Long and Strained," *New York Times*, September 9, 1990. As of September 13, 2019: https://www.nytimes.com/1990/09/09/world/confrontation-in-the-gulf-soviet-iraqi-ties-long-and-strained.html

Sladden, James, Becca Wasser, Ben Connable, and Sarah Grand-Clement, *Russian Strategy in the Middle East*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, PE-236-RC, 2017. As of August 15, 2019: https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE236.html

U.S. Senate Committee on Foreign Relations, *Re-Balancing the Rebalance: Resourcing U.S. Diplomatic Strategy in the Asia-Pacific Region*, Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, April 17, 2014. As of September 13, 2019: http://www.foreign.senate.gov/imo/media/doc/872692.pdf

Wolf, Jim, "U.S. Delays Bahrain Arms Sale Pending Rights Probe," Reuters, October 19, 2011. As of September 24, 2019: https://www.reuters.com/article/us-bahrain-usa-arms/u-s-delays-bahrain-arms-sale-pending-rights-probe-idUSTRE79I7MI20111019

World Bank, "Russia's Economy: Preserving Stability, Doubling Growth, Halving Poverty—How?" *Russia Economic Report*, Vol. 40, December 4, 2018. As of September 13, 2019: http://pubdocs.worldbank.org/en/673631543924406524/RER-40-English.pdf

Wormuth, Christine, *Russia and China in the Middle East: Implications for the United States in an Era of Strategic Competition*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-511, 2019. As of September 13, 2019: https://www.rand.org/pubs/testimonies/CT511.html

Zhdannikov, Dmitry, "Russia Becomes Iraq Kurds' Top Funder, Quiet About Independence Vote," Reuters, September 20, 2017. As of September 13, 2019: https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-kurds-referendum-russi/russia-becomes-iraq-kurds-top-funder-quiet-about-independence-vote-idUSKCN1BV1IH

———, "The Great Russian Oil Game in Iraqi Kurdistan," Reuters, April 19, 2018. As of September 13, 2019: https://www.reuters.com/article/us-rosneft-iraq-insight/the-great-russian-oil-game-in-iraqi-kurdistan-idUSKBN1HQ1R3

Zhukov, Yuri M., "Understanding Russia's New Role in the Middle East," *Lawfare* blog, April 23, 2017. As of September 13, 2019: https://www.lawfareblog.com/understanding-russias-new-role-middle-east

———, "What Drives Russia's Policy in the Middle East?" in Nicu Popescu and Stanislav Secrieu, eds., *Russia's Return to the Middle East: Building Sandcastles?* Challiot Paper No. 146, European Union Institute for Security Studies, July 2018. As of September 13, 2019: https://www.iss.europa.eu/sites/default/files/EUISSFiles/CP_146.pdf

Trofimov, Yaroslav, "Why Russia's Middle East Gamble Has a Limited Payoff," *Wall Street Journal*, June 21, 2018. As of September 13, 2019: https://www.wsj.com/articles/why-russias-middle-east-gamble-has-a-limited-payoff-1529573402

Turak, Natasha, and Hadley Gamble, "Saudi Foreign Minister Calls Iran Most Dangerous Nation for Cyberattacks," CNBC, February 18, 2018. As of September 13, 2019: https://www.cnbc.com/2018/02/18/iran-most-dangerous-nation-for-cyber-attacks-says-saudi-foreign-minister.html

United Nations, "Action Group for Syria Final Communique," June 30, 2012.

———, "Security Council Unanimously Adopts Resolution 2254 (2015), Endorsing Road Map for Peace Process in Syria, Setting Timetable for Talks," December 18, 2015. As of September 24, 2019: https://www.un.org/press/en/2015/sc12171.doc.htm

———, "27 November 2017, Security Council Briefing on the Situation in Syria, Special Envoy Staffa de Mistura," November 27, 2017. As of September 13, 2019: https://www.un.org/undpa/en/speeches-statements/27112017/syria

U.S. Department of Defense, *Summary of the 2018 National Defense Strategy of the United States of America: Sharpening the American Military's Competitive Edge*, Washington, D.C., 2018. As of September 13, 2019: https://www.defense.gov/Portals/1/Documents/pubs/2018-National-Defense-Strategy-Summary.pdf

U.S. Department of State, Bureau of Near Eastern Affairs, "U.S. Relations with Iraq: Bilateral Relations Fact Sheet," Washington, D.C., July 31, 2018. As of September 13, 2019: https://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/6804.htm

U.S. Department of State, Iran Action Group, *Outlaw Regime: A Chronicle of Iran's Destructive Activities*, Washington, D.C., September 25, 2018. As of September 13, 2019: https://www.state.gov/documents/organization/286410.pdf

U.S. Department of State, Office of the Spokesperson, "Strengthening the U.S.-Egypt Partnership: Fact Sheet," Washington, D.C., January 9, 2019. As of September 13, 2019: https://www.state.gov/strengthening-the-u-s-egypt-partnership/

عن هذا المنظور التحليلي

يبدو أن الشرق الأوسط يشهد ظهور روسيا من جديد على الساحة مُستخدمةً في ذلك مقاربة معاملاتية قصيرة المدى لتطوير العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية في جميع أنحاء المنطقة. ومن الواضح أن استراتيجية روسيا في الشرق الأوسط تجني ثمارها، لكنها لا تخلو من تحديات ومخاطر كبيرة. وما علينا إلا أن نرى إذا ما كانت موسكو قادرة على الحفاظ على مستوى انخراطها الحالي وتلبية طموحاتها الجيوسياسية في المنطقة. يُوضِّح هذا المنظور التحليلي حدود استراتيجية روسيا في الشرق الأوسط، بما في ذلك التحديات الناشئة عن النظام السياسي والاقتصادي لروسيا، والقيود التي تفرضها الجهات الفاعلة الإقليمية في الشرق الأوسط، وتلك التي تفرضها الولايات المتحدة. يشرح المؤلف كيف أن العناصر الأساسية التي تجعل استراتيجية روسيا ناجحة على المدى القصير ستحد بنهاية المطاف من عمق مقاربة روسيا الإقليمية على المدى الطويل.

يشكر المؤلف المشاركين في ورشة العمل المتخصصة المنعقدة في آذار (مارس) 2018 من قبل مؤسسة RAND ومركز الشرق الأوسط بكلية لندن للعلوم الاقتصادية لمشاركتهم وتعليقاتهم الصريحة؛ كما يتقدم بالشكر لكل من توبي دودج (Toby Dodge) وساندرا صفير (Sandra Sfeir) وريبالي سليمان حيدر (Ribale Sleiman Haidar) وجاك ماكجين (Jack McGinn)، وإيان سنكلير (Ian Sinclair) من مركز الشرق الأوسط بكلية لندن للعلوم الاقتصادية على دعمهم لورشة العمل. بالإضافة إلى ذلك، يشكر المؤلف دارا ماسيكوت (Dara Massicot) في مؤسسة RAND ونيكولاي خوزانوف (Nikolay Khozanov) من معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية على تعليقاتهما المفيدة على مسودة سابقة لهذا المنظور التحليلي، وبن كونابل (Ben Connable) وداليا داسا كاي (Dalia Dassa Kaye) لتوجيههما طوال هذا المشروع.

التمويل

تم تمويل هذا التحليل من خلال المساهمات السخية من المجلس الاستشاري لمركز RAND للسياسات العامة في الشرق الأوسط (CMEPP).

مركز RAND للسياسات العامة في الشرق الأوسط (CMEPP)

نُفذ هذا العمل في مركز RAND للسياسات العامة في الشرق الأوسط (CMEPP). يجمع مركز السياسات العامة في الشرق الأوسط (CMEPP) بين التفوّق في التحليل والخبرة الإقليمية عبر مؤسسة RAND لمعالجة التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الأكثر حساسيّةً التي تواجه الشرق الأوسط. للمزيد من المعلومات حول مركز RAND للسياسات العامة في الشرق الأوسط، يُرجى زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/cmepp أو التواصل مع المدير (معلومات الاتصال متوافرة على الصفحة الإلكترونية).

نبذة حول المؤلف

بيكّا واسّر هي محللةٌ سياسات بارزة في مؤسسة RAND، حيث تشمل مجالات البحث الأولية لديها محاكاة سيناريوهات الحرب، والأمن الدوليّ، والسياسات الدفاعية والخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

حقوق الطبع والنشر الإلكتروني محدودة

هذه الوثيقة والعلامة (العلامات) التجارية الواردة فيها محمية بموجب القانون. يتوفر هذا التمثيل للملكية الفكرية الخاصة بمؤسسة RAND للاستخدام لأغراض غير تجارية حصريًا. يحظر النشر غير المصرَّح به لهذا المنشور عبر الإنترنت. يُصرح بنسخ هذه الوثيقة للاستخدام الشخصي فقط، شريطة أن تظل مكتملة دون إجراء أي تعديل عليها. يلزم الحصول على تصريح من مؤسسة RAND، لإعادة إنتاج أو إعادة استخدام أي من الوثائق البحثية الخاصة بنا، بأي شكل كان، لأغراض تجارية. للمزيد من المعلومات حول تصاريح إعادة الطباعة والربط على المواقع الإلكترونية، الرجاء زيارة صفحة التصاريح في موقعنا الإلكتروني www.rand.org/pubs/permissions.html.

مؤسسة RAND هي منظمة بحثية تُعِدّ حلولاً لتحديات السياسات العامة للمساعدة على جعل المجتمعات حول العالم أكثر أمانًا وسلامة وصحة وازدهارًا. مؤسسة RAND هي مؤسسة غير ربحية، حيادية، وملتزمة بالصالح العام.

لا تعكس منشورات مؤسسة RAND بالضرورة آراء عملاء ورعاة الأبحاث الذين يتعاملون معها. **RAND**® علامة تجارية مسجلة.

للحصول على مزيدٍ من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/t/PE340.

© حقوق الطبع والنشر لعام 2019 محفوظة لصالح مؤسسة RAND



PE-340/1-RC